



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية والدراسات القرآنية

## رسالة لنيل شهادة ليسانس

جماليات التصوير البياني لقصص الأمم  
الغابرة في القرآن الكريم من خلال سورة  
الأعراف

إشراف الدكتور :

إدريس ريمي

إعداد الطالبات

نور اليقين بيوضة

هناء مرغني

آمنة تامة

السنة الجامعية : 1439 - 1440 هـ  
2018 - 2019 م

## إهداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي  
وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب \* أمي الحبيبة \*

إلى من علمني العطاء بدون إنتصار إلى من أحمل أسمه بكل إفتخار أرجو من الله عز وجل أن يمد في عمرك لتري ثمارا  
قد حان قطافها بعد طول انتصار \* والدي العزيز \*

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن إلى شمعة  
متقدمة تنير ظلمة حياتي \* أختي الغالية \*

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة معك أكون أنا وبدونك أون مثل لا شيء ، إلى من أرى التفائل بعينه والسعادة  
في ضحكته .. وفي نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة ، إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل

\* أخي الغالي \*

نور اليقين ... هناء ..... آمنه

## شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمسلمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله ، فله الحمد أولا وآخرا .

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين مددوا لنا يدا المساعدة خلال هذه الرحلة وفي مقدمتهم أستاذنا المشرف على الرسالة  
فضيلة الأستاذ الدكتور \* إدريس ريمي \* الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا وله منا كل التقدير والشكر حفظه الله  
ومتعه بالصحة والعافية ونفع بعلمه .

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى الذين كانوا عوننا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيئ الظلمة  
التي كانت تقف أحيانا في طريقنا وكان لهم دور كبير في إنجاز بحثنا خاصتنا \* عبد القادر بيوضة \* الذي أسهم بشكل  
كبير في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث .

## ملخص

يتمحور مشوار بحثنا أن ما ورد في القرآن الكريم من قصص مرتبطة بأمم السابقة والتي أسقط الله ببعضها الهلاك ، لم يكن أمل من ذكرها مجرد سرد قصص وإنما إعلام الأمم التي تأتي بعدها من أجل الإرشاد والحكمة والعبرة وهذا هو المقصد العام للقرآن الكريم.

أما ما يتعلق بالقرآن الكريم فإن له طبيعة الخاصة بع في مجال التصوير البياني في عرض المشاهد المختلفة والموضوعات المتعددة فهو لا يعتمد على إثارة الفكر وحده ليقنع ، بل يتجه بكل صافات اللفظ ويستخدم جميع السبل والطرق كي يثير وجدان القارئ أو السامع إثارة روحية ، فتتأثر التأثير التام من القرآن .

## Summary

The journey of our research is that what is mentioned in the Holy Quran of the stories related to the nations of the past, which God has dropped some of the loss, was not hoping to mention just narration of stories, but to inform the nations that come after the guidance and wisdom and lesson and this is the general purpose of the Holy Quran.

As for the Holy Quran, it has a special nature in the field of graphic photography in the presentation of different scenes and subjects. It does not rely on the provocation of thought alone to convince, but goes all the ways of the word and uses all ways and ways to raise the conscience of the reader or listener spiritual excitement, Of the Qur'an.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، الحمد لله الذي وهبنا عقلا مفكرا،  
ولسانا ناطقا نعبر به عما يجول في خاطرننا تجاه هذا الموضوع الشيق الذي تمنينا أن نتحدث فيه \* جماليات التصوير  
البياني لقصص الأمم الغابرة في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف \*، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم .  
عرض القرآن الكريم لقصص عدد من الأمم ، بغية الترويح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيته حين يجد من قومه  
صدودا إعرضا قال تعالى ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنبِئُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ سورة يوسف ، ولقد جاءت  
قصصه بأسلوب كله روعة وجمال وإتقان ، مما يشد القارى ويأخذ بفكره وعقله – وهذا ما دعانا لحوض غمار البحث  
في إشكالية كيف صورت قصص الأمم الهالكة – بجمالية البيان من خلال سورة الأعراف ؟ وما هي خصائص عرض  
القصة فيها وأسلوبها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا وخصصنا الأمم الغابرة باهتمام بأسلوب القرآن في الحديث عنها وبيان الجمال  
التصويري وخصائصه في القصة القرآنية ، أما الجزء التطبيقي فقد وقع إختيارنا فيه على سورة الأعراف التي كانت موضوع  
بحثنا لما تتويبه هذه السورة من عرض مفصل لقصص الأنبياء وأقوامهم وأمثلة فيها من خلال البيان القرآني في تصوير وقائع  
الأمم .

فكانت خطة البحث كالتالي : تناولنا فيها ثلاث مباحث وكل مبحث يندرج تحته ثلاث مطالب وكل مطلب له فروع  
تنظم وتوضح محتواه .

سلكنا في مبحث الأول ماهية التصوير البياني لقصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف وفيه مطلب الأول التصوير البياني  
في القرآن الكريم ومطلب الثاني الحديث عن الأمم الغابرة أما المطلب الثالث نبذه عن قصص الأمم الغابرة في سورة  
الأعراف .

أما المبحث الثاني تناولنا فيه الجمال التصويري وخصائصه في القصة القرآنية ، وفيه المطلب الأول الجمال التصويري بين اللفظ والمعنى والثاني الاعجاز البلاغي في القصة القرآنية أما الثالث ففيه خصائص وأساليب القصة القرآنية .

أما المبحث الأخير كان تطبيقي تناولنا فيه البيان القرآني ودوره في تصوير وقائع الأمم من بيان وبديع المعاني .

واعتمدنا في مشوار بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي كانا مناسبا في كشف النتائج في الكثير من محطات البحث ونغوص في بحر جماليات التصوير البياني وإستعنا أيضا بالمنهج الإستقرائي وكذلك الموضوعي الذي وضمناه في اللغة والقرآن .

كانت ركيزتنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع التي كانت بمثابة المنارة التي أنارت لنا ظلمات البحث خاصتنا كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب وكتب التفاسير كمفتاح الغيب الذي أفادنا في التصوير في القرآن الكريم وطريقته في عرض القصة القرآنية وكتب التفسير كمفاتيح الغيب للرازي وجامع البيان في تأويل القرآن الكريم لطبري الذي استخدمناه في تفسير الآيات وتوضح الأمثلة والشواهد وكذلك كتب علوم القرآن كالواضح في علوم القرآن لنور الدين محمد عنتر الحلبي ، وأيضا كتب اللغة ككتاب العين للفراهيدي وتهذيب اللغة للأزهري ولسان العرب لابن منصور كان لهم الدور في توضيح وبيان المعاني اللغوية لبعض المصطلحات العربية وكذلك كتب البلاغة لها دور بارز .

ولا يمكننا أن نغفل على الدراسات السابقة التي تطرقت لنفس الموضوع منها رسالة الماجستير في دراسات القرآنية

\* أساليب التعبير القرآني في وصف هلاك الأمم \* (لبو علي مريم). وكتاب أسباب هلاك الأمم وسقوط الحضارات في سورة الأعراف ( ل عبد الحميد محمود طهماز ) الذي اهتم اهتماما بالغاً بهلاك الأمم في سورة الأعراف .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا فهي عامة ، فقد واجهنا ظروف في رحلة بحثنا عرفت عرقلت سيرنا والحمد لله والشكر لله على جميل الصبر الذي رزقنا به في أحلك الأيام الصعبة التي مرت علينا .

وكثرة المادة العلمية مما جعل أفكارنا تتضارب فيما بينها لأن المادة كانت موجودة ولاكن التعامل معها كان الأصعب وكذلك عامل الوقت الذي كان ضيق في تصادمه مع الدراسة والإمتحانات وبحوث وصعوبات خاصة بحياتنا ومشاغلتنا .

وفي الأخير ليس لنا إلا أن نتقدر بجزيل الشكر وفائق الاحترام لأستاذنا والمشرف علينا د. ادريس ريمي الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته ونصائحه والمعلومات التي أفادنا بها في بحثنا والذي كان له يد المساعدة ونقطة البداية في مشوارنا والذي كان وجهنا المعتمد لسلك الطريق الصحيح .

ونختتم كلامنا بالشكر والحمد لله عز وجل الذي أمنا علينا لأنجاز هذا البحث بفضلته وبركته علينا وأمدنا بالعون الثبات الصبر على انجاز هذا العمل بأكمل وجه ، وهذا نسأل الله أن يكون الكلام صوابا والبحث موفقا فان كان كذلك فهو من فضل الله وحده ، وان كان نقصا أو قصور هذا حالنا ، نسأل الله جبر الكسر وغفران الزلل .

## المبحث الأول : ماهية التصوير البياني لقصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف

- مطلب الأول : التصوير البياني في القرآن الكريم

فرع 01 : علم الجمال

فرع 02 : مفهوم التصوير

فرع 03 : علم البيان

- مطلب الثاني : الأمم الغابرة

فرع 01 : المقصود بالأمم الغابرة

فرع 02 : أسلوب القرآن في الحديث عن الأمم الغابرة

فرع 03 : نبذة عن قصص الأمم الغابرة في صورة الأعراف

- مطلب الثالث : سورة الأعراف

فرع 01 : التعريف بالسورة

فرع 02 : موضوع السورة

## المبحث الأول : ماهية التصوير البياني لقصص الأمم العابرة في سورة الأعراف

### المطلب الأول : التصوير البياني في القرآن الكريم

#### فرع 01 : علم الجمال

- الإحساس بالجمال ، والميل نحوه نزعة فطرية متجذرة في أعماق النفس البشرية ، فالنفس الإنسانية السوية تميل إلى الجمال وتشتاق إليه ، وتنفر من القبح في شتى صوره ، وتناهى عنه بعيدا .

#### أولا : مفهوم الجمال :

أ- الجمال لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : الجمال مصدر الجميل والفعل جمل وقوله عز وجل ((

ولكم فيها جمال ... ))<sup>1</sup> أي بهاء وحسن وقيل : (الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق).<sup>2</sup>

وقال ابن الأثير : الجمال بقع على الصور والمعاني<sup>3</sup> . ومنه حديث \*\* إن الله تعالى جميل يحب الجمال<sup>4\*\*</sup>

ومن هذا يتضح أن الجمال لغة يعني الحسن .

ب- الجمال اصطلاحا : الجمال هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال وقد يكون ذلك في

مشهد من مشاهد الطبيعة او في أثر فني من صنع الانسان<sup>5</sup> .

#### ثانيا : النشأة عند العرب :

لقد كان للعرب آراء مبعثرة حول الجمال في كتب النقد ، فهم يرون أن الجميل هو ما يرضي حواسهم .

أما أبو حيان التوحيدي يقول : (( ومناشئ الحسن والتقيح كثيرة منها طبيعي ومنها بالعادة ومنها بالشرع ومنها

بالعقل ومنها بالمشورة ))<sup>6</sup> .

- أما سيد قطب كانت له نظرة أعم وأشمل من كل هذا ، فلم تكن في نظرة مفردات القرآن . كما ذهب لها

الرافعي . شاغلة له بموسيقاها ولا تراكيب القرآن وحدها مستأثرة باهتمامه بتناسقها وترابطها<sup>7</sup>

<sup>1</sup> سورة النحل

<sup>2</sup> لسان العرب ، ابن منظور 503/1

<sup>3</sup> النهاية في غير بالحديث والأثر ، ابن الأثير

<sup>4</sup> صحيح مسلم ، مسلم ابن الحجاج 74/2

<sup>5</sup> المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ص 85

<sup>6</sup> الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ص : 115 - 117

<sup>7</sup> مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ص 319

- إن القرآن الكريم يرسم الصورة ، ويعرض المشهد بحيث تتوافر الجمليات في تناسق في يؤثر على العقل والقلب فالتصوير في القرآن نمطه في الأسلوب البياني بلغ حد الإعجاز وكان تأثيرها ناقدا في أعماق النفوس .
- 1- لغة : جاء في لسان العرب صور : في أسماء الله تعالى ، المصور وهو الذي صور جميع الموجودات فأعطى كل شئ منها صورة خاصة .
- وقيل : \*\*الصورة في الشكل\*\* كقوله تعالى : (( في أي صورة ما شاء ركبك<sup>1</sup> )) والجمع صورو ، وقد صور فتصور وفي حديث ابن مقرن : أما علمت أن الصورة محرمة ؟ أراد بالصورة الوجه ، وتصورت الشئ توهمت صورته فتوهم لي والتصاوير والتماثيل ( يقال صور الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته وتجري معاني الصورة كلها عليه ، ان شئت ظاهرها او هيئتها او صورتها<sup>2</sup>).
- كما ورد في تاج العروس فجاءت : ( الصورة بالضم بمعنى الهيئة والحقيقة والصفة والنوع )
- قال المصنف في البصائر : ( الصورة ما ينتقش به الإنسان ويتميز به عن غيره ) .
- 2- إصطلاحا : التصوير ملمح أساسي في النص القرآني يتضافر في تحقيقه اللفظ ، والجمله بتراكيبها المتنوعة وبنغماتها الداخلية ، والفاصلة بإقاعها المتلائم مع النسق اللفظي والسياق العام ، والمشهد الحي بتكريس التصوير فيه إلى التجسيد الحي حركة وتأثيرا<sup>3</sup> .
- 3- التصوير في القرآن :
- يعرفه سيد قطب في كتابه (التصوير الفني في القرآن ) على أنه : (( الأداة المفضلة في أسلوب القرآن ، فهو يعبر بالصورة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة ويكون التصوير باللون والتصوير بالحركة والتصوير بالتخيل كما أنه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون بالتمثيل .
- وكثيرا ما يشترك الوصف ، والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور تملأها العين والأذن والحس والخيال والفكر والوجدان ، وهو منتزع من عالم الأحياء لا ألوان مجردة وخطوط جامدة .
- تصوير تقاس فيه الأبعاد والمسافات بالمشاعر والوجدانات ، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية ، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عنها الحياة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإنفطار، الآية 8 .

<sup>2</sup> لسان العرب . ابن منصور 491/1

<sup>3</sup> من جماليات التصوير في القرآن الكريم ، محمد قطب عبد العال ص -5-

<sup>4</sup> التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ص 36-38

- للبيان منزلة عظيمة في سماء البلاغة العربية ، لتشعب مباحثه ، وكثرة أبوابه وفصوله التي من شأنها أن تبرز المعنى وتظهره في أبهى صورة ، لما يمتاز به هذا العلم من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ، فيمد علم البيان المتكلم بشتى فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في نفسه .

1-البيان لغة : الاتضاح والإفصاح وأصله الكشف والظهور وبان الشيء فهو بين<sup>1</sup>.

وقيل أنه البيان لغة الفصاحة ويقال فلان ذو بيان أي : فصيح ، وهذا أبين أي أفصح منه هو أوضح كلاماً<sup>2</sup>.

2-البيان اصطلاحاً : فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ،

وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك في الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد عنه<sup>3</sup>.

- وعرفه الإمام الطيبي فقال : (( هو معرفة إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة بالخفاء على مفهومها تفادياً عن الخطأ في التطبيق لتمام المراد ))<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> لسان العرب ابن منظور.

<sup>2</sup> اصطلاحات الفنون 206/1

<sup>3</sup> مفتاح العلوم ، أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي الكمائي.

<sup>4</sup> التبيان ، الامام اليبى ، 258/1

- وعرفه القرزبني فقال (( هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه )) الإيضاح ص 326

- وهو عند الجرجاني (( علم يعرف منه كيف يدل على معنى خارجي يتوسط الوضع والعقل معا. )) الإشارات والتنبيهات ص 167

المطلب الثاني : الأمم الغابرة

فرع 01 : المقصود بالأمم الغابرة

أولا : المقصود بالأمم الغابرة

أ- المقصود بالأمم الغابرة : هي الأمم التي أهلكها الله تعالى بذنوبهم وشركهم به سبحانه وأعدت لهم د النيران في الآخرة بإيذاء عن التوحيد ، ولا نجا الرسل وأتباعهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة إلا بالالتزام بالتوحيد و البراءة من الشرك ، فما هلك قوم نوح بالطوفان ولا عاد بالريح ، العظيم ولا ثمود بالصيحة ولا أهل مدين بعذاب يوم الظلة إلا بالشرك وعبادة الأصنام ، وهكذا الأمم من بعدهم بأنواع العذاب ، ولم يخرج عصاة الموحدين من النار في الآخرة إلا بالتوحيد ولم يخلد غيرهم فيها أبدا مؤبدا إلا بالشرك<sup>1</sup>.

فرع 02 : أسلوب القرآن في الحديث عن الأمم الغابرة

أولا : أسلوب القرآن الكريم في الحديث عن الأمم الغابرة

إن من إعجاز القرآن الكريم إعتنائه التام والدقة في اللغة العربية ولقد اختلف نهج الآيات في الحديث عن مضمونها ، اتبع أساليب متعددة كغلبة الأسلوب الأدبي عن الحديث عن الترغيب والترهيب وكذلك أسلوب الحوار والإقناع والجدل .

أما بالنسبة للأمم الغابرة فقد اعتمد القرآن (( الأسلوب القصصي في ذكر أخبارهم ، وما كان من أمرهم مع الرسل والأنبياء ، وفي ذلك تخفيف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعمما يلاقيه من عنت قومه وإعراض عن قبول الدعوة ، وعظمة وعبرة لأولي الألباب ، وكان ذلك بداية الوضع القصص الفنية عند المسلمين<sup>2</sup> ))

<sup>1</sup> معارج القبول بشرح سلم الوصول ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي . 486/2 .

<sup>2</sup> الأدب الإسلامي في عهد النبوة ، محمد قاسم الشوم ص 48 .

فسورة الأعراف إنتهجت هذا الأسلوب في آياتها الأسلوب القصصي الذي يكشف عن سوء معاملة الأقسام مع أبيائهم ونخص منهم ، آدم ونوح ، هود ، صالح ، لوط ، شعيب ، موسى عليهم السلام فقط خطت لنا سورة الأعراف قصصهم وأوضحت معالم تاريخ حياتهم في أقوامهم<sup>1</sup>.

### فرع 03 : نبذة عن قصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف

#### أولا : نبذة عن قصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف

- سطرت سورة الأعراف تاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم الذين غبروا ، وإهتمت بعرض التحدي بين الحق والباطل ومن أمثلة الأقسام الذين غبروا هم أقوام الأنبياء الأنف ذكرهمك وهو نوح ، هود ، صالح ، لوط ، شعيب عليهم السلام ، وكذلك قصة أصحاب السبت .
- وفي باب ما ذكر من قصة نوح عليه السلام لقوم بنوراسب<sup>2</sup> الذين طغوا وكفروا بالله فأهلكهم بطفيانهم وأرسل عليهم الطوفان ونجى نوحا وقومه الذين آمنوا في السفينة وتظهرو في هذه القصة قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (63) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (64) ﴾ الأعراف

<sup>1</sup> المدح والذم في القرآن الكريم ، معن توفيق دحام الحياي ص 455

<sup>2</sup> قصص الأنبياء ، الإمام الحافظ أبي إسماعيل ابن كثير الدمشقي ص 74.46.34

ومن ثم تنقل إلى قص قصة هود عليه السلام مع قومه عاد وهم عرب يسكنون الأحقاف فقد كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان فبعث الله تعالى نبيه هودا عليه السلام إلى قومه ليدعوهم إلى سبيل الحق والإيمان كما في قوله تعالى

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ (64) ﴾، ولكنهم لم يؤمنوا وكذبوا بأيات الله سبحانه وكانت لهم عاقبة كبرى وبفضل الله سبحانه نجى هودا وقومه الذين صدقوا رسالة الله التي قدم بها كما في قوله تعالى ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (71) ﴾ الأعراف . ثم بعد ذلك تبدأ قصة سيدنا صالح عليه السلام مع قومه والذين يطلق عليهم قوم ثمود كما في قوله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ .. ﴾ الأعراف . كانوا يعبدون الأصنام بعد قوم عاد وبعث فيهم النبي صالح عليه السلام ليدعوهم لعبادة الله وليتركوا الأصنام كما في قوله تعالى ﴿ ... يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ الأعراف .

لكن قوم ثمود لكي يؤمنوا شرطوا على صالح عليه السلام أن يأتيهم بمعجزة وهي أن يخرج ناقة من صخرة فدعى صالح ربه لاستجابة الدعاء فأجابه الله تعالى وأمر أن تخرج ناقة من صخرة عشراء مستوفية الشروط في قوله تعالى ﴿ .. هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) ﴾ الأعراف . لكن هناك من اتبع سبيل الهدى ومنهم من كفر ونالوا منه بالمقال والفعال وهموا بقتله عليه السلام كما في قوله تعالى ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) ﴾ الأعراف . فأرسل الله تعالى عليهم حجارة رضختهم فأهلكتهم سلقا وتعجيلا قبل قومهم قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ الأعراف .

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 140، 129

وبعد نهاية قصة قوم ثمود تبدأ سورة الأعراف بعدها مباشرة في قص قصة نبينا لوط عليه السلام والذي نزل في مدينة

((سدوم)) من أرض (غورزغز) وكانوا من أفجر و أكفر الناس لا يتناهون عن منكر ولا فاحشة كما في قوله تعالى

﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (80) ﴾ الأعراف . فهم من

ابتدعوا أكبر وأساء الفاحشة في الدنيا وهي إيتاء الذكور دون النساء ، عكس ما خلق الله لعباده . في قوله تعالى : ﴿

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (81) ﴾ الأعراف . لكنهم لم يهتدوا بل طلبوا

من يصبح مثلهم فاستحقوا أن يدعوا عليهم النبي الكريم واستجاب الله سبحانه وتعالى الى دعائه قول تعالى : ﴿ وَمَا

كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (84) ﴾ الأعراف .

أهلكهم الله تعالى بكفرهم ونجى نبيه ومن إتبعه إلا إمرأته كانت من الكافرين توضح السورة أنه بعد نهاية قصة لوط

إنطلقت قصة شعيب عليه السلام وقومه أهل مدين . فقد كان أهل مدين كفارا يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون

الأيكة وهي شجرة من الأيكة حولها مجموعة شجر ملتفة بها وكانوا من أسوء الناس معاملة ، يبخسون المكيال والميزان

ويضغثون فيها ويأخذون بالزائد ويدفعون الناقص ، فبعث الله تعالى فيهم رسوله شعيب فدعاهم لعبادة الله تعالى وحده

لا شريك له ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل من بحس الناس أشياءهم فأمن به بعضهم وكفر أكثرهم . قال الله تعالى :

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ

وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيًا هُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (85) وَلَا

تَعُدُّوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُوثَهَا عِوَجًا ۗ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ ۗ وَانظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (86) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ

بَيْنَنَا ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (87) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا

أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ۗ قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (88) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۗ وَمَا

يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۗ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۗ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (89) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَحَسْرُونَ (90) فَأَخَذْتَهُمُ

الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (91) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ

(92) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (93) ﴾

الأعراف .

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 129 ، 140 .

## المطلب الثالث : سورة الأعراف

### فرع 01 : التعريف بالسورة

سميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها ، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها ، روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقل هم قوم استوت حسناهم وسيئاتهم فقعدن بهم سيئاتهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناهم لدخول النار فوقفوا هنالك على السور ، حتى يقضي الله بينهم . وهي سورة مكية ماعدا الآيات (170-163) فمدنية ، وهي من سور الطوال عدد آياتها -206- آية ، وقد نزلت بعد سورة ((ص)) بدأت السورة بحروف مقطعة .

وسورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء<sup>1</sup>.

### الفرع 02: موضوع السورة

موضوع سورة الأعراف يتفق مع موضوعات العقيدة الإسلامية التي إهتم القرآن المكي ببيانها وقد احتلت القصص التاريخية أكبر مساحة فيها ، وتناولت هذه القصص عرض جانب من حركة تاريخ الوجود البشري على الأرض ، اهتمت بتاريخ الأمم والمجتمعات والحضارات ، واختارت أقوى المجتمعات البشرية من عصور متعددة متوالية ، وكأنها أرادت أن ترسم خطأ بيانيا لحركة التاريخ البشري على الأرض ، وأبرزت من خلال ذلك السبب الرئيسي المحرك لأحداث التاريخ البشري ، ألا وهو الصراع بين الخير والشر ، الخير المتمثل بدعوة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من جانب ، والشر المتمثل بالشیطان وأتباعه من جانب آخر .

- ومع أن سورة الأعراف من أطول السور القرآنية ، فإن وحدتها الموضوعية تبرز بوضوح لكل من يتدبر معنى آياتها ، فأياتها متكاملة فيما بينها يفسر بعضها بعضا ، ويكمل بعضها بعض ، مما يدل على شدة الانسجام والإتساق بين آيات السور حول موضوعها الأساسي ، وهو بيان الأسباب الرئيسية الكبرى لهلاك الأمم وسقوط الحضارات<sup>2</sup>، التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- الإنحراف عن أصل الفطرة في الإعتقاد ، والإعراض عن دين الله تعالى و أحكام شريعته .
- الإنحراف عن سنة الفطرة والشذوذ في العلاقات الجنسية .
- الإعتزاز بالقوة والتكبر والطغيان والعدوان .
- الإستبداد وتحكم الفئة الفاسدة في السلطة والحكم ، ومما لا العامة لهم والركون إليهم .
- تحجر المشاعر وتبلد المدارك ، بسبب السرف والترف والإنهماك بشهوات الحياة الأرضية والمادية .
- الإنسلاخ من الشعور بالمسؤولية وإنكار يوم الحساب والجزاء.

<sup>1</sup> تفسير العز بن عبد السلام ، عبد العزيز ابي عبد السلام السلمي 207/01.

<sup>2</sup> أسباب هلاك الأمم وسقوط الحضارات في سورة الأعراف ، عبد الحميد محمود طهماز ، ص 7- 8.

المبحث الثاني : الجمال التصويري وخصائصه في القصة القرآنية .

المطلب الأول : الجمال التصويري بين اللفظ والمعنى .

فرع 01 : بلاغة التصوير بين اللفظ والمعنى .

فرع 02 : اللفظ داخل السياق القرآني .

المطلب الثاني : الاعجاز البلاغي في القصة القرآنية .

فرع 01 : تعريف القصة .

فرع 02 : القصة القرآنية .

فرع 03 : أهداف القصة القرآنية .

المطلب الثالث : خصائص وأساليب القصة القرآنية .

فرع 01 : خصائص القصة القرآنية .

فرع 02 : أساليب القرآن في القصة القرآنية .

## المبحث الثاني : الجمال التصويري وخصائصه في القصة القرآنية

### المطلب الأول : الجمال التصويري بين اللفظ والمعنى

#### فرع 01 : بلاغة التصوير بين اللفظ والمعنى

الجمال التصويري في القرآن الكريم شاملا جوانب كثيرة تتألف جميعا لتعطي لنا هذه الجانِبَ الغالب في القرآن ،  
فالتصوير سمة واضحة الدلالة وملح أسلوب متفرد ، إتخذ تفردَه من نفس العطاء اللغوي ومع ذلك فهو ذو  
خصوصية متميزة ، وهو نمط في الأسلوب البياني بلغ حدا الأعجاز ، وكان تأثيره في النفوس نافذا ومخترقا لأعماق  
النفوس .

فثمة تناغم في الإيقاع الموسيقي يناسب من الحروف المتألفة والكلمات المتوازنة والألفاظ ، بما تحمله من دلالات  
في المعنى وإيقاع النسق العام ، تتلاقى في عبارات بحكمها رنين الإيقاع وتتوالى منظومة الألفاظ في سياق دلالي .  
متعطي للمعنى عمقا ، وللأداء تصويرا ينفذ إلى القلب فيهبه ، وإلى الوجدان فيرفقه .

وتألف المعاني من الألفاظ يعطي للتوحد في التعبير ويز الجانِبَ الجمالي الكامن فيه بحيث يبدو التكامل بين  
اللفظ والمعنى إندماج كامل مع النسق والدلالة ( وكأن المعاني جاءت مؤاخية للألفاظ ، وكأن الألفاظ قطعت لها ،  
وسويت على حجمها ) .

وجمال التعبير لا يأتي من توالي الألفاظ أو العبارات ، فمجرد السرد اللفظي لا يدل على جمال في ذاته ، أو روعة  
في أدائه..... وإنما يتحقق ذلك جماليا خاصة بما تلازمها كلما إستخدمت ، أو نطق بها ، فاللفظ لا تمكن فصاحة  
وبلاغة في ذاته ، فقد يحمل ، وقد يقبح حسب الأسلوب وطريقة الأداء ، فليس للألفاظ حسن ذاتي منفرد ، وإنما  
حسنها يمكن في تألف الدلالة وانسجام المعنى مع تلائم في الحروف ويعد التنافر في الصورة والتواصل في الإيقاع .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - من جماليات التصوير في القرآن الكريم ل : محمد قطب عبد العال

فإذا وجدت الألفاظ وفق المعاني وفقها ، لا يفصل أحدهما على الآخر فالبراعة أظهر .... كما يرى الباقلاني ، والتوافق هنا بسحب أيضا على الجانب التعبيري الخاص بالصوت الموسيقي والإيقاع المناسب ..... فالحروف والكلمات والعبارات ألحان لغوية تبدو في انتلافها وتألفها كأنها قطعة واحد .

إن كل لفظ قرآني له معناه الخاص به ، يتجلى فيه هذا الإشعاع للتصويري الجمال الذي عبر الجمل والتراكيب ، فتتآخا لمعاني وتتلاقى الألحان في إنسجام وتوازن ، ويصاحب ذلك كله الصور الخيالية الجميلة المنبثقة من هذا التألف المنسجم ، ومن هذا المعنى المطلوب .

واللفظ في القرآن الكريم له تفرده ودقته من حيث المعنى والدلالة والسياق ، مما ينتقي معه الترادف .... وإن لاح الأمر من حيث الشكل .... فالسياق يضيف على اللفظ مصاحبات دلالية وتصويرية تعطي ملمح التفرد والتميز .

وثمة أفاظ تردد متكررة في الآيات القرآنية وتحمل دلالات متفردة لا تتعدها إلى غيرها من الدلالات التي يمكن أن يتصورها الإدراك الفكري ، وتصبح متلائمة تماما مع المعنى والسياق الذي وردت فيه .... ومن ثم تصبح الدقة الدلالية في إختيار اللفظ ملمحا أسلوبيا متفرقا .... فمثلا قد يتبادر إلى الذهن أن كلمتي " الرياح والريح " بمعنى واحد وأن الترادف قائم مشترك بينهما .... ولكن السياق القرآني استخدم كلا منهما في مجال تعبيري خاص .

ولنلق نظرة على الكلمتين :

قال تعالى : " وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا قلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون "

نحن أمام مشهد كوني يتسم بالحركة والحياة والتدفق والإنسان يستشعر من خلال حركة الأحياء هذا الإيقاع الجميل الذي ينتظم كله بجزئيات الصورة الثلاث : الرياح ، الماء ، الثمرات .... صورة حسية متلاحمة في نماذج لا ينفصل ، تشهد برحمة الله وفعله ولقد وردت كلمة " الرياح " في مقام الخبر والرحمة والنعمة <sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق

وتمثلت حركة الرياح في صورة حسية عاقلة تحمل البشرية وتستجيب لنداء الربوبية في عبودية مسخرة وفي إستسلام كامل ، تبشر برحمة الله ، فتدفع أمامها في حركة متوازنة مقصودة سحابا ثقيلًا ممتلئا بالخير العميم الذي سرعان ما نهمل ماء يحمل النماء والحياة للأرض الجذباء فاقدة الخصوبة والنماء..... وإذا بهذا الموارد ينشق عن حياة بهيجة وتتطلق النباتات من كل نوع وشكل ، زاهية ، متألقة متخمة بالثمار .

وامام هذه الصورة المشهدية الحية التي لا تخطئها عين ولا يذكرها عقل يأتي الربط بين الحياة الناشئة يقدر الله في الأرض وبين البعث يوم القيامة وفق قدر الله ومشيئته ، ويرى الزمخشري في مجال الربط بين الحسي والمعنوي ، أن ( لا فرق بين الأخرجين إذ كل واحد منهما إعادة للشيء بعد إنشائه ) .

ولقد تكرر هذا الربط بين الربط الحسي المشاهد والمعنوي المغيب في آيات كثيرة في القرآن الكريم ، وكانت الصورة الحسية التي تبدأ ( بالرياح ) المبشرة بالنعيم والخير مدخلا مدخلا إلى تأكيد المعنى العميق وراء المشهد المحسوس كله... ويصبح الموقف كله تدليلا بالصورة والحركة والمعاناة على البعث والإحياء في الآخرة .

يقول ابن كثير ( وهذا المعنى كثير في القرآن يضرب الله المثل ليوم القيامة بإحياء الأرض بعد موتها ولهذا قال.... لعلكم تذكرون ) .

ولقد وشت الألفاظ المكونة للحركة والصورة بالدلالة الدينية في إيقاع منسجم فالألفاظ الصورة الكلية أولى هي :  
الرياح ، سحاب ، ماء ، أرض موات ، تمرات ....

أما الدلالة الدينية فوشى بها لفظ ( نخرج الموتى ) أي البعث ، ولعلنا نلاحظ أن حركات التواصل في النماء على الأرض ، مفصلة في حركة الحياة .. من حيث التطويل ، والتجزئ والتتابع السببي الذي يغفله جميعا قدرة الله ورحمته .

أما الدلالة الدينية فقد جاءت قصيرة موجزة ، حاسمة لا تحتاج إلى شرح أو تجري تطويل ، فدلالة القدرة على البعث لاح منها دلالة القدرة على الحياة في الأرض .

وإن القدر الذي يجري بإخراج الحيا من الموات في الدنيا ، هو ذات القدر الذي يجري الحياة في الموتى مرة أخرى... والناس ينسون هذه الحقيقة المنظورة ، ويفرقون في الضلالات والأوهام<sup>1</sup> وهكذا رأينا كيف قامت كلمة " الرياح " بهذا الدور المبشرة بالنعمة والرحمة في الحركة قدرية متواصلة ، وكيف كانت مفتتح الحياة الحسية والمعنوية معا .

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق

إن مباحث حول اللفظ والمعنى قد استغرقت من نقاد العرب ما استغرقت منذ أن أثارها الحاحظ فزعم أن المعاني ملقاة على قارعة الطريق، ثم تابعه في البحث ابن قتيبة وقدام ، وأبو هلال العسكري وغيرهم مخارفين ومؤيدين ، وإنهم لحسبوا أن " عبد القاهر " قد واصل فيها إلى الرأي حاسم حين أنهى في دلائل الإعجاز ، إلى ان اللفظ وحده لا يتصور عاقل أن يدور حوله بحث من حيث هو لفظ إنما من حيث دلالاته يدور البحث فيه ، وأن المعنى وحده لا يتصور عاقل أن يدور حوله بحث من حيث هو خاطر في ضمير إنما من حيث إنه ممثل في لفظ يدور البحث فيه ، وأن المعنى مقيد في تحديده ينظم الذي يؤدي به ولا يمكن أن يختلف النظام ثم يتحد المعنى تمام الإتحاد .

ولعبد القاهر فضل العظيم في تقرير هذه القضية ولو خطى خطوة واحدة في تغيير الحاسم عنه لبلع الذروة في النقد الفني ، فيقولون عنه : إن طريقة الأداء حاسمة في تصوير المعنى ، وإنه حيثما اختلفت طريقتان للتعبير عن المعنى الواحد اختلفت صوتا هذا المعنى في النفس والذهن ، وبذلك تربط المعاني وطرق الأداء ربطا لا يجوز الحديث بعده عن المعاني والألفاظ كل على إنفراد فلن يبرز المعنى الواحد إلا في صورة واحدة ، فإذا تغيرت الصورة تغير المعنى الواحد إلا في صورة واحدة .

فإذا تغيرت الصورة تغير المعنى بمقدراها وقد لا يتأثر المعنى الذهني العام في ذاته ، ولاكن صورته في النفس والذهن تتغير ، وهي المعول عليها في الفن .

وإذا التعبير في الفن للتأثير ، فإذا اختلف الأثر الناشئ عنه فالمعنى المنقول مختلف بلا مرأى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - التصوير الفني في القرآن ل : سيد قطب إبراهيم حسين الشاري ج 1/ص 240-241

## فرع 02 : اللفظ داخل السياق القرآني .

القرآن الكريم هو معجزة القرآن الخالدة الذي انبثقت منه كل العلوم والمعارف الإسلامية ، فهو الدافع الرئيس لحفز الهمم ، وشحن الذهن للبحث والتحري والاستقصاء ، ويفصله توسعت المدارك وتفجرت العلوم الهادفة إلى خدمة قصد استكشاف تشريعاته ومعانيه وأساليبه ، فكان بحق النص المحوري في الثقافة العربية الإسلامية .

ومازال القرآن الكريم النص الأول الذي يعجز الباحثين كل يوم ، ويجفزههم للبحث و التحليل واستكشاف سمات معجزة في لفظ ونصه ومعانيه ، وكثيرا ما وقف الباحثون عند ألفاظ القرآن أولا ، ولما لا (( وألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم )) .

ولا يمكن دراسة ألفاظ القرآن بمعزل عن السياق القرآني ، وهنا يظهر لنا علم الدلالة كأهم السبل لمعرفة معنى اللفظ القرآني داخل السياق للوصول إلى المعنى الشامل ، أو الدلالة العامة للفظ القرآني ، ومن ثم استخدام الطرق التحليلية المختلفة للتحليل اللغوي مثل الصوتيات والصرف والنحو الوظيفي ثم المعجم ، وكل هذه الطرق جزئية مقارنة إلى السياق العام للفظ موضع الدراسة ، فالدلالات الصوتية والصرفية والمعجمية ماهي إلى مكملات لدلالة اللفظ داخل السياق<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - التصوير القرآني للجنة والنار ل أ . د . أيمن السيد علي الصياد ص 11 .

المطلب الثاني : الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية .

الفرع 01 : تعريف القصة .

أولا : لغة :

قص : والقص قص الشاة وهو مشاش صدرها المغروزة فيه شراسيف الأضلاع وهو القصص أيضا ، وقصصت الشعر بالمقص أي بالمقراض قضا والقصة تتخذها المرأة في مقدم رأسها تقص ناصيتها عدا جبينها وقصاص الشعر نهاية منبته من مقدم الرأس ، ويقال " بل ما استدار به كله من خلق وأمام وما حوالبه . والقاص يقص القصص قضا " ، والقصة معروفة . ويقال " في أسه قصة أي جملة من الكلام ونحوه والقصص " التقاص في الجراحات والحقوق ، شيء بعد شيء ، ومنه الاقتصاص والاستقصاء والإقصاء لكل معنى ، اقتص منه أي أخذ منه ، واستقص منه أي طلب أن يقص منه ، وأقصه به ، وأحسن القصص القرآن.<sup>1</sup>

قال الليث : القص فعل القاص ، إذا قص القصص والقصة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ، ونحوه قول الله عز وجل ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف 03] . قوله ﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ أي : قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم " نحن نقص عليك " يا محمد " أحسن القصص " يوحينا إليك هذا القرآن فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية وأبناء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية<sup>2</sup> ، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها يقال : قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئا بعد شيء . ومنه قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص 11] أي اتبعي أثره ما يصنع به<sup>3</sup>

وقوله تعالى ﴿ فَازْتَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف 64] ، أي رجعا الطريق الذي جاء منه يقصان الأثر قصصا .<sup>4</sup>

ويقول الأزهري : أصل القص : أتباع الأثر : يقال خرج فلان قصصا في إثر فلان وقصا وذلك إذا اقتص أثره ، وقيل للقاص يقص القصص لإتباع خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا<sup>5</sup>

1 - كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري 5 / ص 10.11 .

2 - جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ج 15 / ص 551 .

3 - تفسير مجاهد . أبو الحجاج مجاهد المكي ص 525 .

4 - إعراب القرآن أبو جعفر النحاس ج 02 / ص 301 .

5 - تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور 8/ص 211

\* الليث بن سعد ويكنى أبا الحارث ، مويي نفس ولد سنة 93 أو 94 في خلافة الوليد بن عبد المالك وكان ثقة ، كثيرا الحديث صحيحة ، وكان قد اسئل بالفتوى في ومانه بمصر ، ت 16 شعبان 165 هـ . في خلافة المهدي : ينصر الطبقات الكبرى بن سعدت أحسان عباس ج 07/ص 517 .

## ثانيا : اصطلاحا :

المعنى الاصطلاحي للقصة وليد هذا المعنى اللغوي وتابعه ، إذا القصة الأدبية سرد لأحداث ، لا يشترط فيه إتقان الحبكة ، ولكنه ينسب إلى راوٍ ، وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث ، وإثارة اهتمام القارئ أو المستمع للكشف عن خبايا النفس ، والبراعة في رسم الشخصيات ، أو هي : أحدى شاقة ، مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة ، فهي بذلك عرض لفكرة القاص ، التي أثرت في مخيلته ، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره ليوصلها بلا كلام إلى أذهان الناس ، بالصورة التي أثرت في نفسه ، هي فن أدبي وقالب من قوالب التعبير عريق ، ولدمع اللغة ليشكل الصورة الخيرية التي ولدت مع الإنسان بأول ، استعمالاته للكلمة ، للتعبير مدى رؤيته للواقع وتفسيره له وموقفه منه .<sup>1</sup>

## الفرع 02 : القصة القرآنية .

قصص القرآن الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يصفو إليها السمع ، فإذا تخللها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفة من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس ، والموعظة الخطابية تسرد سردا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقي فيها ، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها ، ويرتاح المرء لسماعها ، ويصفي إليها بشوق ولصفة ، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات ، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنا خاصا من فنون اللغة وآدابها ، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل ويصوره في أبلغ صورة : قصص القرآن الكريم .<sup>2</sup>

## تعريف قصص القرآن :

أخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة ، والحوادث الواقعة وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضية وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد والديار ، وتتبع آثار كل قوم ، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه<sup>3</sup>

1 - الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية : دراسة سور الطواسين للدكتور عدنان مهد الدليمي ص 37 .

2 - مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان ص 316 .

3 - المرجع نفسه ص 317 .

اما بالنسبة لفن القصة القرآنية : هو فن مغاير لفن القصة قديمها وحديثها فهو يتخذ طريق الحوار من جهة ، وهو يتناول من القصة المواطن الهامة فيها ، ويهمل ما دون ذلك ، ولكن القارئ والسامع يقرأ ما بين السطور « كما يقال » فيقف على مجرى القصة من أولها إلى آخرها.<sup>1</sup>

وللسيد قطب كلام في شأن التصوير في القصة ذكر هذا في كتابه التصوير الفني في القرآن قال : « إن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها ، فتستحيل القصة حادثا ومشهدا يجري ، لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى ».<sup>2</sup>

وكذلك يقول . « إن هذا التصوير في مشاهد القصة ألوان : لون يبدو في قوة العرض والإحياء ، ولون يبدو في تخييل العواطف والانفعالات ، ولون يبدو في رسم الشخصيات . وليست هذه الألوان منفصلة ، ولكن أحدها يبرز في بعض المواقف ، ويظهر على اللونين الآخرين ، فيسمى باسمه . أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهد القصص جميعا...وهنا يوضح المثال ، مالا يوضحه المقال »<sup>3</sup> .

القصة القرآنية وإن كانت قصة أدبية ، ليست كبقية القصص ، فهي ليست عملا فنيا ترمي إلى أداء فني طليق بل ي مع ذلك وسيلة من وسائل الدعوة الكثيرة إلى أغراضه الدينية ، قائمة على أساس الواقع ، ولا يطرأ عليها الخيال ، تروي أنباء وأحداثا واقعية<sup>4</sup>

1 - الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم ماضي 39/09

2 - التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ص 190 .

3 - نفس المرجع السابق

4 - الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية : دراسة سورة الطواسين عدنان مهدي الدليمي ص 37

وهي حق نزلت من عند الحق ، وتميزت من غيرها بقوة الإثارة والتشويق وامتلاك الشعور ، وجذب الوجدان ، مع قيامها على الحقائق المطلقة والبراهين القاطعة ، والحجج الدامغة ، وجاءت في كل موضع قارة مكانها ، متناسبة مع السياق والنظم الواردة فيه ، مؤتلفة مع الغرض الذي سيقت من أجله ، وللقصة القرآنية أثرها في المخاطبين ، فهي في نقلها للحقائق والوقائع عن الأمم السالفة ليتحقق الغرض الأسمى لهذه الدعوة ، ولم تكن تلك الأخبار مجرد عبارات تحكي تلك الأحداث ، وإنما جاء القصص القرآني في أبهى قوالب الإعجاز ، وفي تراكيب عجيبة محكمة ، وأساليب بلاغية عالية تتفجر منها ينابيع الحكمة وقبوض الموعدة .

### الفرع 03 : أهداف القصة القرآنية :

لقد اعتنى القرآن الكريم بالقصص ولا بد من انه لوحظ أنه في عدد كبير من سور القرآن تناولت واختصت بالقصص للأمم السابقة قصص الأنبياء السالفة وأقوامهم ، حتى أنها قد بثت في ثنايا الكتاب الكريم بشكل بارز وملحوظ وذلك لما يهدف إليه إيرادها من الحكم والأسرار الجليلة<sup>1</sup> وقد سيقت القصة القرآنية لتحقيق أغراض دينية بحتة يكاد يتسرب إلى جميع الأغراض القرآنية ، فإثبات الوحي والرسالة ، وإثبات وحدانية الله تعالى ، وتوحد الأديان في أساسها ، والإنذار والتبشير ، ومظاهر القدوة الإلهية ، وعاقبة الخير والشر ، والعجلة والترث ، والصبر والجزع والشكر والبطر ، وكثير من الأغراض ، والمرامي الخلقية ، قد تناولته القصة وكانت أداة له وسبيلا إليه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ج1/ص 240 .

<sup>2</sup> - التصوير الفني في القرآن . سيد قطب ص 114 .

فمن الأهداف السامية للقصة القرآنية وهو الإقناع العقلي والتأثر الوجداني لتمكين حقائق التوحيد والبحث في قلوب المؤمنين ، ولتعليمهم فضائل الأخلاق وتهذيب النفوس بالإقتداء بالقدوات العملية من الأنبياء ( عليهم السلام ) في الصب والترفع وطريقة الدعوة إلى الله تعالى وكذلك لبيان قدرة الله تعالى على إنزال الخوارق والمعجزات وبيان عاقبة المتقين والفجار ، فالقصة القرآنية تتسم بالواقعية مصدرها هو الوحي ومنهلها الكون والتاريخ وموضعها الإنسان المستخلف في الأرض ، و قطب الوحي والمتلقي الذي توجد إليه القصة تنويرا لعقله وقلبه وتهديبا لمسلكه وسموا به في الروح والنفوس .<sup>1</sup>

ومن ذلك ما تقرأه في سورة الأعراف والتي هي في مجال بحثنا ، تقف على ذكر قصة عاد وثمود وأهل مدين ، فهو يبدأ قصة كل من هذه الأمم بيان أنه سبحانه وتعالى أرسل إليها رسولا يخبرها بوجود الله تعالى وأنه واحد لا شريك له .<sup>2</sup>

ففي قوله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾<sup>3</sup>.

وكذلك قوله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾<sup>4</sup>.

تضمنت القصص صلابة كل نبي على مبدئه ودعوته ، وإن تعرض للإساءة وتسفيه الرأي ، والتصميم أحيانا على قتله أو إبعاده ، والأمثلة كثير منهما<sup>5</sup> ما حكاها القرآن عن هود : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية : دراسة في سور الطوسين ، عدنان مهدي الدليمي ص 39 .

<sup>2</sup> - من روائع القرآن ، محمد سعيد رمضان البوطي ص 194 .

<sup>3</sup> - 4 الأعراف 93/65

<sup>5</sup> - التفسير المنير ، للزحلي ج 12 / ص 160 .

<sup>6</sup> - الأعراف [ 66 - 67 ] .

وكذلك نجد القرآن يوجه الرسول - صلي الله عليه وسلم - إلى أن يتخذ القصة مسلكا من مسالك نشر دعوته  
ووسيلة يستخدمها في توجيه الناس ، فيأمره بمخاطبة الناس عبر قص قصص الأولين عليهم ، حتى يكون لهم في آثار  
السابقين عبرة وهدى وموعظة حسنة<sup>1</sup> ، فقال تعالى ﴿ ذَلِكُمْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>2</sup> .

---

<sup>1</sup> - دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ ، شحاته محمد صقر ص 23 .

<sup>2</sup> - الأعراف 176 .

## المطلب الثالث : خصائص وأساليب القصة القرآنية .

### الفرع 01 : خصائص القصة القرآنية .

إن القصة القرآنية تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة فهمي تحقق الغرض الديني عن طريق جمالها الفني ، الذي يجعل ورودها إلى النفس أيسر ، ووقعها في الوجدان أعمق<sup>1</sup> ، وإن من خصائصها أنها صالحة للاعتبار والاستشهاد في كل زمان ، ولا عجب فهمي جزء من هذا القرآن الذي هو موعظة دائمة ، ورسالة خالدة لا تنفذ خزائنه ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلف عن الرد<sup>2</sup> .

وأهم هذه الخصائص ما يلي :

#### أولا : العرض التصويري :

إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخبارا مجردا بل يعرضها بأسلوب تصويري ، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة ، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى .

ألوانه وامثلته : والتصوير في مشاهد القصة القرآنية ألوان تبدو في قوة العرض والإحياء ، وفي تخييل العواطف والانفعالات كما تبدو في رسم الشخصيات ، وهذه الألوان ظاهرة في مشاهد القصص القرآني جميعا ، لا ينفصل بعضها عن بعض ، وقد يبرز أحدها في بعض المواقف عن بعض ، فيطبع المشهد باسمه .

فمن أمثلة القصص التي برزت فيها قوة العرض والإحياء : قصة أصحاب الجنة ، ومشهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة ، ومشهد نوح عليه السلام وابنه في الطوفان ، وقصة أصحاب الكهف<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ، محي الدين ديبا مستو ص 190 .

<sup>2</sup> - خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة ، عبد الغني أحمد جبر مزهر ص 32 .

<sup>3</sup> - الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ، محي الدين ديبا مستور ص 191 .

ومن أمثلة ما برز فيه تصوير العواطف والانفعالات : قصة صاحب الجنتين وصاحب الذي يحاوره ، وقصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح ، وقصة مريم عند ميلادها عيسى عليهما السلام وأما أمثلة اللون الثالث وهو رسم الشخصيات وبرزها في القصة القرآنية كله ، واقرأ على سبيل المثال قصة موسى عليه السلام مع فرعون ، وقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ، وقصة يوسف عليه السلام ، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ، فكلها قصص يبرز فيها تصوير الشخصيات ورسمها على أدق ما يكون الرسم وأبرز ما يكون التصوير .

### ثانيا : التنوع في الاستهلاك : بالقصة ووضع المدخل إليها :

من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض في ابتداء القصة ، وذلك أن عنصر التشويق أمر أساسي في القصة فينبغي أن يتجلى بأبهى مظاهره في مطلعها حتى ينشد القارئ إلى متابعة حلقاتها ، ويفتح آفاق ذهنه وجوانب نفسه إلى استطلاع أغراضها ومقاصدها ، وأهم مظاهر براعة الاستهلاك في القصة القرآنية هي :

أ- البراعة بأغرب مشهد يلفت النظر فيها : حتى لو كان هذا المشهد متأخرا في سلسلة الحوادث ، لأن المشهد الغريب من شأنه أن يثير الانتباه أكثر من غيره ، حتى إذا انفتح الذهن وأقبل على القصة ، عمد البيان إلى استدراك ما فات من المشاهد ، وتحين المناسبة لعرضه بشكل متناسق ومتساو مع جمال العرض وأداء الغرض .

ب- التقديم للقصة بخلاصة عنها : وذلك بأن ينتزع من مشاهد القصة أهم مظاهر العبرة فيها ، فتصاع بشكل خلاصة تجعل مدخلا للقصة وبداية لها ، ثم تعرض التفاصيل بعد هذا المدخل ، وهذا مظهر من مظاهر التشويق ، التي تصنع في مخيلة القارئ صورة مختصة عن القصة ، تبعث فيه الرغبة إلى التوسع في معرفة جوانبها<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق نفسه .

ج- الاستهلال بذكر الأسباب والنتائج : وما يكشف عن مغزى القصة وحكمة أحداثها فتتجسد العبرة التي ينبغي أن تؤخذ منها ، وتتشوق النفس لمعرفة الطريقة التي تتحقق بها الغاية المرسومة المعلومة ، حتى إذا بدأ سرد القصة كان فكر القارئ منتبها لمواطن العبرة فيها .

د- ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص : ويكتفي بما في ثناياها مفاجآت خاصة بها وذلك مثل قصة مريم عند ولادتها عيسى عليه السلام ، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ، وغيرهما من القصص .

و- العرض التمثيلي : وهو العرض الذي يقوم على أبرز المشاهد الرئيسية ' والحلقات الأساسية من القصة ، بشكل واضح وجلي أمام الناظر أو المتخيل ، بينما يترك له بين كل مشهد وآخر من هذه المشاهد أو الحلقات فجوات يطوى فيها بين المشاهد من الروابط البديهية ويفسح المجال للخيال حتى يملأها ، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق .

وهذه الطريقة من العرض سمة بارزة في القصص القرآني ، إذ من شأنها أن تعطي القيمة الفنية للقصة ، وتضفي عليها الحيوية وتبعث فيها الحياة ، بينما تقل هذه القيمة وتضعف أكثر فأكثر كلما شغل الذهن بعرض تلك الروابط البديهية ، وذكر تلك التفاصيل التي غالبا ما تمل النفوس سماع الحديث عنها .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق نفسه ص 194 - 195 .

## الفرع الثاني 02 : أساليب القرآن القصة القرآنية .

إن للقرآن طريقة موحدة في التعبير ، يتخذها في أداء جميع الأغراض على السواء حتى أغراض البرهنة والجدل . تلك هي طريقة التصوير التشخيصي بواسطة التخيل والتجسيم<sup>1</sup> .

وأسلوب القصة في القرآن جزء من أسلوبه المعجز بخصائصه العامة ، لكن هنا تقف على جديد في الأسلوب هو تجاوب أسلوب القص الفني في القرآن مع أحداث فنون القصة ، فأنت واجد في قصص القرآن مقومات القصة الفنية من تمهيد وعرض أحداث وعقدة وحل للعقدة ثم خاتمة ونهاية القصة .

بل تجد في قصص القرآن ما لا يخطر على بالك ، ذلك هو خصوصية المسرحية وما يسمى بالأسلوب التمثيلي ، وحتى إن القصة في القرآن يمكن أن تعرض مسرحيا دون أي تعديل فيها ، وذلك ما لا يأتي في غيره من القصص إلا أن تكون قد كتبت وأعدت إعدادا خاصا لهذا الغرض<sup>2</sup> .

إن الطريقة التي اتبها القرآن في التعبير ، هي التي أبرزت هذه الأغراض والموضوعات – أي الأغراض المقصودة توصيلها للقارئ في القصة القرآنية – .

وننتهي من هذا البيان ، إلى فضل الطريقة التصويرية في القرآن ، فهذه الطريقة التي جعلت للمعاني والأغراض والموضوعات القرآنية ، صورتها التي نراها ، ومن هذه الصورة كانت قيمتها كبرى ، فهي في هذه غيرها في أية صورة أخرى .

لقد كانت السمة الأولى للتعبير القرآني هي إتباع طريقة تصوير المعاني الذهنية والحالات النفسية ، وإبرازها في صورة حسية ، والسير على الطريقة<sup>3</sup>

1 - التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ص 239 .

2 - علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عثر الحلبي ج1/ص 252 .

3 - التصوير الفني في القرآن ص 241 .

تصوير المشاهد الطبيعية والحوادث الماضية ، والقصص المروية والأمثال القصصية ، ومشاهد القيامة ، وصور النعيم والعذاب ، والنماذج الإنسانية ..... كأنها كلها حاضرة شاخصة ، بالتخييل الذي يفعمها بالحركة المتخيلة . فما فضل هذه الطريقة على الطريقة الأخرى التي تنقل المعاني والحالات النفسية في صورتها التجريدية ، وتنقل الحوادث والقصص اخبارا مروية ، وتعبر عن المشاهد والمناظر تعبيرا لفظيا ، لا تصويرا تحييليا . يكفي لبيان هذا الفصل ، ان نتصور هذه المعاني كلها في صورتها التجريدية فأن نتصورها بعد ذلك في الهيئة الأخرى التشخيصية .

إن المعاني في الطريقة الأولى تخاطب الذهن والوعي ، وتصل إليهما مجردة من ظلالها الجميلة ، وفي الطريقة الثانية تخاطب الحس والوجدان ، وتصل إلى النفس ، من منافذ شتى ، من الحواس بالتخييل ، ومن الحس عن طريق الحواس ومن الوجدان المنفعل بالأصدقاء والأضواء ، ويكون الذهن منفذا واحدا من منافذها الكثيرة إلى النفس ، لا منفذها المفرد الوحيد .

ولهذه الطريقة فضلها ولا شك في أداء الدعوة لكل عقيدة ، ولكننا إنما لشأنا ، فوظيفة الفن الأولى هي إثارة الانفعالات الوجدانية ، إشاعة اللذة الفنية بهذه الإثارة ، وإجاشة الحياة الكامنة بهذه الانفعالات وتغذية الخيال بالصور لتحقيق هذا جميعه ... وكل أولئك تكفله طريقة التصوير والتشخيص للفن الجميل .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق ص 242 .

## المبحث الثالث : العلوم البلاغية في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف " أمثلة وشواهد "

المطلب الأول : علم البيان في القصص من خلال سورة الأعراف

فرع 01 : الإستعارة من خلال سورة الأعراف وعرض القصة فيها .

فرع 02 : الكناية من خلال سورة الأعراف .

فرع 03 : التشبيه في عرض قصص سورة الأعراف

فرع 04 : أساليب بلاغية أخرى للقرآن في قصته .

المطلب الثاني : علم البديع وعلم المعاني وجمالياتهم في قصته من خلال سورة الأعراف

فرع 01 : علم البديع

فرع 02 : علم المعاني

### المبحث الثالث : العلوم البلاغية في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف " أمثلة وشواهد "

إن من سر افتخار العرب بلغتهم فخرهم واعتزازهم بالقرآن الكريم ، الطود الشامخ في الأدب العربي بحيث وجد فيه العرب ضالتهم وجوهرتهم النفسية التي افتنوا في التنقيب في ابداعاتها وجمالياتها ، فصاروا لا يرون فيه مجرد كتاب بيانه الكلمات ، ولنما عالم يزخر بالصور والبداعات والمعاني المتجددة فصار قراءه يقرؤونه بقلوبهم ولسانهم ، فكل كلمة فيه تحرك الخيال وتوفد فيه الاحداث والصور ، فنجد القرآن الكريم قد خرج باللغة العربية الى ثوب جديد تزداد جدته مع الأيام .

كيف لا وقد تحدى بلاغة العرب بلغتهم وأجزهم بفصاحته .

فكل من يسمع آيات القرآن الكريم اذا كان عنده من الفهم بلغة العرب ، فانها تبهره هذه الايات الكريمة ، كما قال الله عز وجل ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ لما سمع أبو جهل هذه الآية الكريمة وكان أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن رب محمد لفصيح.<sup>1</sup>

وحاولنا في هذا البحث أن نبحر في بلاغة القرآن في القصة وأساليبها بقدر جهدنا المواضع .

---

<sup>1</sup> دروس الشيخ أحمد فريد ، المؤلف أحمد فريد

## المطلب الأول : علم البيان في القصص من خلال سورة الأعراف

بالنسبة لعلم البيان لقد سبق لنا أن عرفناه في المباحث الأولى أما هنا فنتطرق الى بعض من أقسام البيان وكيف وظفت في السورة وفي طريقة عرض القصص القرآنية .

### الفرع الأول : الاستعارة من خلال سورة الأعراف وعرض القصة فيها

ان الاستعارة لون من ألوان التصوير البيان ومن الجماليات الفنية التي اهتم القرآن بتوظيفها بما أن القرآن الكريم معجزته الكبرى هي بلاغته ، فقد أثمرت الاستعارة على الحقيقة لأنها أصدق أداة تجعل القارئ يحس بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه و تصور المنظر للعين . وتنقل الصورة للأذان وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسا .  
ولأن القصة القرآنية خاصيتها وأسلوبها هو جعل المعنى محسوسا وملموسا كما سبق وذكرنا هذا المبحث السابق و لأن موضوع بحثنا هو قصص الأمم الغابرة في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف أردنا ان نتدرج الى هذا الباب وهو الاستعارة ونقتطف بعض الشواهد من السورة توضح زخور القصص بالتصوير البياني .

ومن أمثلة ذلك ، التالي :

أولاً :

قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (149)

اعلم أنهم اتفقوا على أن المراد من قوله سقط في أيديهم أنه اشتد ندمهم على عبادة العجل واختلّفوا في الوجه الذي لأجله حسنت هذه الاستعارة .

**فالوجه الأول :** قال الزجاج : معناه سقط الندم في أيديهم ، أي في قلوبهم ، أي في قلوبهم كما يقال حصل في يديه مكروه وان كان من المحال حصول المكروه الواقع في اليد الا أنهم اطلقوا على المكروه الواقع في القلب والنفس كونه واقعا في اليد فكذا ها هنا .

**والوجه الثاني :** قال صاحب \* الكشاف \* انما يقال لمن ندم سقط في يده لأن من شأن من أشد ندمه أن يعرض يده عما فيصير ندمه مسقوصا فيها لأن فاه قد وقع فيها .

**والوجه الثالث :** أن السقوط عبادة عن نزول الشيء من أعلى إلى أسفل ولهذا قالوا سقط المطر ويقال :

سقط من يدك شئ وأسقطت المرأة فمن أقدم على عمل فهو انما يقدم عليه لاعتقاده ان ذلك العمل خير وصواب وان ذلك العمل يورثه شرفا ورفعة فاذا بان له ان ذلك العمل كان باطلا فاسدا فكأنه قد انحط من الأعلى إلى الأسفل وسقط من فوق الى تحت فلهذا السبب يقال للرجال اذا أخطأ كان ذلك منه سقطته شبه ذلك بالسقطة على الأرض فثبت أن إطلاق لفظ السقوط على الحالة الحاصلة عند الندم جائز ومستحسن بقي أن يقال : فما الفائدة في ذكر اليد ؟ فنقول اليد هي الآلة التي بها يقدر الانسان على الأخذ والظبط والحفظ فالندم كأنه يتدارك الحالة التي بأجلها حصل له الندم ويشغل فيها فكأنه قد سقط في يد نفسه من حيث أن بعد حصول ذلك الندم اشتغل والتدارك التلقائي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ) لفخر الدين الرازي ج 15/ص 369

**والوجه الرابع :** حكى الواحدي عن بعضهم : أن هذا مؤخوذ من السقيط وهو ما يغشى الأرض بالغدوان شبه الثلج ، يقال : منه سقطت الأرض كمال يقال : من الثلج ثلجت الأرض وثلجنا أي أصابها الثلج ومعنى سقط في يده أي وقع في يده السقيط والسقيط يذوب بأدنى حرارة ولا يبقى فمن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شيء قد فصار هذا مثلاً لكل من خسر عاقبته ولم يحصل من سعيه على طائل وكانت الندامة آخر أمره .

**والوجه الخامس :** قال بعض العلماء الندام إنما يقال له سقط في يده لانه يتحير في امره ويعجز عن اعماله والآلة الأصلية في الأعمال في أكثر الأمر هيد اليد . والعاجز في حكم الساقط فلما قرن السقوط بالأيدي علم أن السقوط في اليد إنما حصل بسبب العجز التام ويقال في العرف لمن لا يهتدي لما يصغ ضلت يده ورجله .

**والوجه السادس :** أن من عادة الندام أن يطأ طئ رأسه ويضعه على يده معتمدا عليه وتارة يضعها تحت ذقنه وشطر من وجهه فكانت اليد مسقوط فيها لتمكن السقوط فيها ويكون قوله سقط في أيديهم كقوله : ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ أي عليها والله أعلم .

ثم قال تعالى : ورأوا أنهم قد ظلوا قد تبينوا ظلالهم تبينا كأنهم أبصرو بعيونهم .. قال القاضي :

يجب أن يكون المؤخر مقدما لأن الندم والتحير إنما يقطعان بعد المعرفة فكأنه قال تعالى : ولما رأوا أنهم قد ظلوا سقط في أيديهم لما نالهم من عظيم الحسرة ويمكن أن يقال إنه لا حاجة الى هذا التقديم والتأخير وذلك لان الانسان اذا صار شاكا في ان العمل الذي اقدم عليه هل هو صواب او خطأ ؟ فقد يندم عليه من حيث ان الاقدام على ما لا يعلم كونه صوابا او خطأ فاسدا او باطلا غير جائز فعند ظهور هذه الحالة يحصل الندم ثم بعد ذلك يتكامل العلم ويظهر انه كان خطأ أو فاسدا وباطلا فثبت ان على هذا التقدير لا حاجة الى الالتزام التقديم والتأخير.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 370

ثم بين تعالى أنهم عند ظهور هذا الندم وحصول العلم بأن الذي عملوه كان باطلاً أظهروا الانقطاع الى الله تعالى ، فقالوا : لئن لم يرحمنا ربنا و يغفر لنا لنكونن من الخاسرين .

وهذا كلام من اعترف بعظيم ما أقدم عليه وندم على ما صدر منه ورغب الى ربه في اقالة عثرته ثم صدقوا على انفسهم كونهم من الخاسرين ان لم يغفر الله لهم ، وهذا الندم والاستغفار انما حصل بعد رجوع موسى عليه السلام اليهم ، وقرئ ( لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا ) بالتاء وربنا بالنصب على النداء وهذا كلام التائبين كما قال آدم وحواء عليهما السلام : وإن لم تغفر لنا وترحمنا .

ثانيا : قال الله تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ۗ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ ۗ﴾ اعلم انه تعالى لما بين لنا ما كان منه مع الغضب بين هذه الآية ما كان منه عند سكوت الغضب .

وفي الآية مسائل :

**المسألة الأولى :** في قوله سكت عن موسى الغضب أقوال :

**القول الأول :** أن هذا الكلام خرج على قانون الإستعارة كأن الغضب كان يقويه على ما فعل ويقول له : قل لقومك كذا وكذا ، وألق الألواح وجد برأس أخيك إليك ، فلما زال الغضب صار كأنه سكت .

**القول الثاني :** وهو قول عركمة ان المعنى : سكت موسى عن الغضب وقلب كما قالوا : أدخلت القلنسوة في رأسي والمعنى : أدخلت رأسي في القلنسوة .

**القول الثالث :** المراد بالسكوت السكون والزوال ، وعلى هذا جاز سكت عن موسى الغضب ولا يجوز صمت لأن سكت بمعنى سكن ، وأما صمت فمعناه سد فاه عن الكلام وذلك لا يجوز في الغضب .<sup>1</sup>

**المسألة الثانية :** ظاهر الآية يدل على أنه عليه السلام لما عرف ان أخاه هارون لم يقع منه تقصير وظهر له صحة عذره ، فعند ذلك سكن غضبه ، وهو الوقت الذي قال في : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ۗ ﴾ (الأعراف 151 )

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 374

وكما دعى لأخيه منبها بذلك على زوال غضبه لأن ذلك أول ما تقدم من أمارات غضبه على ما فعله من الأمرين

المسألة الثالثة : قوله : أخذ الألواح المراد منه الألواح المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ ﴾ ( الأعراف 15 )

وظاهر هذا يدل على أن شيئاً منها لم ينكسر ولم ييطل ، وأن الذي قيل من أن سته أسباع التوراة رفعت إلى السماء

ليس أمر كذلك قوله : وفي نسختها النسخ عبارة عن النقل والتحويل فإذا كتبت كتاباً عن كتاب حرفاً بعد حرف

قلت : نسخت ذلك الكتاب كأنك نقلت ما في الأصل<sup>1</sup>.

ثالثاً : قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ

لِلْبَلَدِ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ( الأعراف

57 ) وقد حصلت المناسبة بين آخر الجمل المعترضة وبين الجملة المعترض بينها وبين ما عطفت عليه بأنه لما ذكر

قرب رحمته من المحسنين ذكر بعضاً من رحمته العامة وهو المطر ، فذكر إرسال الرياح هو المقصود الأهم لأنه دليل

على عظم القدرة والتدبير ولذلك جعلناه معطوفاً على الجملة : ﴿ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ ( الأعراف 54 ) وذكر

بعض المقارنة لإرسال الرياح يحصل منه ادماج الامتنان في الاستدلال وذلك يقتضي أن الرياح لا ترسل إلا للتبشير

بالمطر ، ولا أن المطر لا ينزل إلا عقب إرسال الرياح ، إذا ليس المقصود تعليم حوادث الجو وإذا ليس في الكلام ما

يقتضي انحصار الملازمة وفيه تعريض ببشارة المؤمنين بإغداق الغيث عليهم ونذارة المشركين بالقحط والجوع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 374

<sup>2</sup> التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ج 8 ب / ص 178

كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ( الجن 16 ) وقوله : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ( الدخان 10 ) .

وأطلق الارسال على الانتقال على وجه الاستعارة ، فإرسال الرياح هبوبها من المكان الذي تمب فيه ووصولها وحسن هذه الاستعارة أن الريح مسخرة الى المكان الذي يريد الله هبوبها فشبهت بالعاقل المرسل الى جهة ما ، ومن بدائع هذه الاستعارة أن الريح لا تفارق كرة الهواء كما تقدم عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ ( البقرة 164 ) .

فتصريف الرياح من جهة الى جهة أشبه بإرسال منه بالإيجاد .<sup>1</sup>

رابعا : قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ ( الأعراف 26 ) اللباس لما يظهر على المتقي من أثر التقوى ، وقيل إن فيه اضمار تقديره فأذاقها الله طعم الجوع وكساها لباس الخوف .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 178 - ص 179

<sup>2</sup> الموسوعة القرآنية خصائص السورة . جعفر شرف الدين ج 5 / ص 49

## الفرع 02 : الكناية من خلال سورة الأعراف

ان الكناية أحد أساليب البلاغة عند العرب ولذلك تجد القرآن وثنايا آياته تزخر بها وهي جزء من الإستعارة وعلاقتها بها هي علاقة الخاص بالعام فكل كناية هي في الأصل استعارة وليست كل استعارة كناية ونطول هنا أن نستوفي بعض الأمثلة من خلال السورة توضع في ثناياها أسلوب الكناية وهي كالتالي :

أولاً : قال الله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ ( الأعراف 65 ) الأخوة في النسب والمشارك لا يكون حجة فان قبل الأبوة قد تكون بالرضاع فلم أثبت العتق بهذين اللفظين عند الإطلاق ؟ قيل له النبوة عن الرضاع مجاز والمجاز لا يعارض الحقيقة بخلاف الأخوة فإنهما مشتركة في الاستعمال ، ولو قال لامته هذه عمتي أو هذه خالتي أو قال لغلامه هذا خالي أو عمي فانه يعتق كذا في الظهيرية وفرق بينهما في البدائع بان الاخوة تحمل الاكرام والنسب بخلاف العم ، لانه لا يستعمل للاكرام عادة ، وهذا كله اقتصر على هذا اخي من أبي أو من أمي من النسب فانه يعتق كما في الهداية لأن السلطان عبارة عن السيد وسمي السلطان به لقيام يده ، وقد يبقى الملك دون ،<sup>1</sup>

ثانيا : قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (الأعراف 81 ) إنكم لتأتون الرجال أي : الذين خلقهم الله ليأتون النساء ، لا ليأتيهم الرجال ، وقرئ بهمزتين صريحتين ، وبتلين الثانية بغير مد و بمد أيضا ، وفي زيادة ( إن ) و ( الام ) مزيد تويخ وتقريع ، كأن ذلك الأمر .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ابن نجيم المصري ج 4 ، ص 245

<sup>2</sup> محاسن التأويل : جمال الدين القاسمي ج 5 - ص 138.

لا يتحقق صدوره عن أحد ، وفي إيراد لفظ الرجال دون الغلمان المراد نحوهما ، مبالغة في التوبيخ وتأتون من ( أتى المرأة ) إذ غشيها . قاله الزمخشري .

وفي ( تاج العروس ) : أتى الفاحشة : تلبس بها ، ويكنى بالإتيان عن الوطء وهو من أحسن الكنايات <sup>1</sup>.

ثالثا : قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ( الأعراف 149 )

جاء في هذه الآية الكناية عن ندمهم وخوفهم من سطوه . قوم موسى عليه السلام وعقابه ، اذ خالفة موعدهم الذي واعدوه إياه ان لا يغيرو ولا يبدلو في الدين شيئا بعارة ( سقط في أيديهم )

قال أهل التفسير : أي ندمو وتحيرو .

قال الزجاج : هو نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب .

قال : هو كناية عن ندمهم وشدة خوفهم ، وأصل هذه الكناية أن المجرم إذا أدركه الجنود أسرع فأسقطوا بعنف في يديه القيد الحديدي حتى لا يفر ، فإذا فعلوا به ذلك ارتحت أعصابه ، ووهنت عزائمه ، وأيقن أنه مسوق للعقاب .

وهؤلاء الذين اتخذو العجل الذهبي الذي عبدوه أحسوا بمثل هذا لما رأوا من بعيد موسى عليه السلام راجعا إليهم ومعه الألواح ، كأنه قد حصل سقوط قيد حديدي في أيديهم ، وسيلاقون عقابهم .

هذه الكناية أريد منها لازمها وهو الشعور بالندم والخوف من العقاب مع العجز عن الفرار ، وهي كناية ذات ابداع فني رائع ، وهي من الكنايات الخفية مع عدم وجود وسائط بين المكنى به والمكنى عليه <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 139

<sup>2</sup> البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي ج 2 ص 148

### الفرع 03: التشبيه في عرض قصص سورة الأعراف

التشبيه فن جميل من فنون القول في اللغة العربية وهو يدل على دقة ملاحظة الأشباه والنظائر في الأشياء ، سواء كانت ماديات تدرك بالحواس الظاهر او معنويات ، حتى المفكرات المحض ، فيعبر به عما لوحظ من تشابه يشبه بعضه بعضا ، على سبيل التطابق او التقارب<sup>1</sup> ، ويحسن في الذوق الأدبي ولذلك نجد القرآن يركز كثيرا على التشبيه وخاصة في القصص وذلك لان مراد الله تعالى ان يجعل القارئ ينتقل من الوضع النظري الى الشكل المادي والمحسوس لايصال المعنى بدقة عالية ونذكر بعض الأمثلة من موضع بحثنا هنا وهي كالتالي :

**أولا :** قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ (الأعراف 171) وإذا أنت تأملت أسلوب الآية الكريمة وجدت هذا التعبير أقوى من أن يقال : وإذا صار الجبل كأنه ظلة ، لما في كلمته ( نتق ) من تصوير انتزاع الجبل من الأرض تصويرا يوحي الى النفس الموهبة ، ولما في كلمة ( فوقهم ) من زيادة هذا التصوير المفزع وتأكيده في النفس ، ووطد من أركانها ، ومع ذلك ليس التشبيه في الآية عملا إضافيا ، بل فيه إتمام المعنى واكماله ، فهو يوحي بالإحاطة بهم ، وفي ذلك ما يوحي بخوف سقوطه عليهم .

**ثانيا :** تشبيه القرآن الكريم عن من يعرضون عن دعوة الحق بالأنعام في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ ﴾ (الأعراف 179) . وأنت ترى في هذا التشبيه كيف مهد له التمهيد الصالح ، فجعل لهم قلوبا لا يفقهون بها ، وأعيننا لا يبصرون بها ، وآذاننا لا يسمعون بها<sup>2</sup> ، ألا ترى نفسك بعدئذ مسوقا إلى إنزالهم منزلة البهائم ، فإذا أورد هذا التشبيه عليك ، وجد في قلبك مكانا ولم تجد فيه بعدا أولا غرابة ، بل ينزل بهم عينا عن درجة الأنعام ، فيراهم خشبا مسندة .

<sup>1</sup> من بلاغة القرآن أحمد عبد الله البلي البدوي ص 153

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 158

ثالثا : والتشبيه يكون فيما يراد عقد الصلة بين أمرين ولحمة ما بينهما من ارتباط ، وهنا يؤدي التشبيه رسالته في إيضاح

المعنى وتوطيده في النفس ، تجد ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف 57) . فالصلة وثيقة بين بعث الحياة في الموتى وبعث الحياة في الأرض الميتة ، فثبت من كل

الثمرات ، وان فيما نراه بأعيننا من هذه الظاهرة الطبيعية التي نشاهدها في كل حين ، إذا نرى أرض ميتة لا حياة فيها ، ثم لا يلبث السحاب الثقيل أن يفرغ عليها مطره ، فلا تلبث أن تزدهر وتخرج من كل زوج بهيج ، ان في ذلك لما يبعث في النفس الاطمئنان الى فكرة البعث ، والإيمان بها ، فلا جرم ، انعقد التشبيه بين البعثين ، وزاد التشبيه الفكرة جلاء .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 163

## الفرع 04 : أساليب بلاغية أخرى للقرآن

إعتمد القرآن في بلاغته وفصاحته على بعض الأساليب الأخرى ومنها

أولاً : الحشد الفني في القصص القرآنية

ان القصة الواحدة قد تكون فيها أكثر من موطن عبرة وأكبر من جانب الاستشهاد ، فلا غرو اذن أن تذكرني المناسبة التي يراد الاستشهاد لها او الموطن الذي يراد الاتعاض به ، وأن يبرز منها ما يراد الاتبار به ويسلط الضوء عليه وهذا شأن القصص القرآني ، فيرى أن القصة في القرآن كأنها تتكرر في أكثر من موطن والحقيقة أنها لا تتكرر ولكن يعرض في كل موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق وبحسب ما يراد من موطن العبرة والاستشهاد .

ان قصة موسى مثلاً فيها مواطن عبر كثيرة ومواطن استشهاد متعددة ولذا نراه لا يذكر القصة على صورة واحدة بل نراه يذكر في موطن ما يطى ذكره في موطن آخر ويفصل في موطن ما يوجزه في موطن آخر ، ويقدم في موطن ويؤخر في موطن آخر ، بل نراه أحيانا يغير في التعبير ونظم الكلام تغييراً لا يخل بالمعنى ، كل ذلك يفعله بحسب ما يقتضيه السياق وما يتطلبه المقام وفي ذلك حشد عظيم .

وإخترنا طرف من القصص القرآني ولنبدأ بقصة سيدنا آدم<sup>1</sup>.

ولأن بحثنا متعلق بالقصص في سورة الأعراف فقد إخترنا أمثلة من السورة وأهملنا الحديث عن القصة في باقي السور لأن ذلك يجعلنا نخرج عن عنوان البحث .

ونوضح هذا في هذه الآيات التالية :

<sup>1</sup> أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السمرائي ، الحشد الفني في القصص القرآني

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (10) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۗ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَا يَبْنِيهِمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۗ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۗ لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۗ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (22) الْآ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۗ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27) ﴿ ( الأعراف ) 1

لقد ذكر الله تعالى أوليات قصة آدم في سورة البقرة وهي أول سورة في القرآن تذكر فيها القصة ولم يذكرها في موطن آخر ، وذكر هذه الأوليات في هذا الموطن بالذات له أكثر من دلالة فنية وغير فنية ومن بين جوانبها أنها وردت في المكان المناسب لها تماما ، فقد وردت هذه القصة عند أول ذكر لها في أول سورة القرآن ، كما أنها أول قصة افتتح فيها القصص القرآني . في حين ذكرت هذه القصة في سورة الأعراف من مرحلة الخلق والتصوير في تبدأ بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ فكأنها كانت استكمالا لما ورد في البقرة .

ان قصة آدم عليه السلام في سورة الأعراف ليست مبنية على تكريم آدم كورودها في سورة البقرة بل لها غرض آخر ، وقد وقع فيه التكريم ثانويا . ونظرة واحدة الى السياق الذي وقعت فيه القصة والتعبيرات التي وردت فيها .

لقد بدأت القصة في الأعراف بعد قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾

ويرى الفرق واضح من حيث التكريم بين قوله : ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾ وقوله : ﴿مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ وغني عن القول ان التعبير الأول يدل على تكريم اكبر من الثاني ثم انظر كيف ختم الآية بقوله : ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ فهي في مقام تكريمهم وقبلها قال : \* قليلا ما تذكرون \* فأنت ترى أن المقدمتين تختلفان وكل قصة إنما جاءت منسجمة مع مقدمتها .

أما من حيث السياق فإن القصة وقعت في الأعراف في سياق غضب الرب سبحانه فقد قال قبلها : ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

فقد ذكر أنه عاقب قسما كثيرا من بني آدم وأزل عليهم بأسه لظلمهم فالفرق واضح بين السياقين ولذا بنيت كل قصة على ما جاء في سياقها .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

وناسب التكريم التعظيم أن يذكر ( رغدا ) في البقرة دون الأعراف لأن المقامين مختلفان .

جاء في ( البرهان ) للكرماني<sup>1</sup> وزاد في البقرة ( رغدا ) لما زاد في الخبر تعظيما بقوله : \* وقلنا \* بخلاف سورة الأعراف

وقال في البقرة ( وكلا ) وقال في الأعراف ( فكلما ) فجاء بالواو في البقرة وجاء بالفاء في الأعراف ، والواو المطلق

الجمع والفاء تفيد التعقيب والترتيب . فالواو أوسع من الفاء لأن من جملة معانيها معنى الفاء ، فيصبح أن يكون

معطوفها مفيدا للتعقيب ولغيره جاء في ( التفسير الكبير ) : قال في سورة البقرة ( وكلا منها رغدا ) بالواو وقال (ههنا

( فما السبب فيه ؟

وجوابه من وجهين :

**الأول :** أن الواو تفيد الجمع المطلق ، والفاء تفيد الجمع على سبيل التعقيب فالمفهوم من الفاء نوع داخل تحت

مفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس ، فالواو صالحة لجميع الأزمان بما فيها معنى الفاء ، أما الفاء فتفيد

التعقيب أي : أن يعق المعطوف بعد المعطوف عليه مباشرة ، فجاء بالواو في سورة البقرة للدلالة على السعة في

الاختيار وهو المناسب لمقام التكريم ، ألا ترى لو قلت لشخص ( ادخل وكل ) كان له الحق في أن يأكل متى شاء

على حسب رغبته ، فمتى أكل كان موافقا للأمر<sup>2</sup> .

ولو قلت : ( ادخل فكل ) كان عليه أن يأكل في عقب الدخول ولو تأخر لكان مخالفا للأمر ويحق لك أن تمنعها منه

. فالواو أوجب زمنا من الفاء .

<sup>1</sup> البرهان في توجيه متشابه القرآن ، لما فيه من الحجة والبيان للشيخ برهان الدين . أبي القاسم : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، المقرئ الشافعي

المعروف بتاج القرآن ، أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ج1/ص241

<sup>2</sup> التفسير الكبير ( مفاتيح الغيب ) ، فخر الدين الرازي بنظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1/ص457

1- لقد ذكر معصية ابليس في البقرة بقوله : ﴿أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ فقد جمع لإبليس الإباء والإستكبار و الكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي أكرمه الله وعلمه ، ولم يقل مثل ذلك في أي مكان آخر من القرآن بل هو إما أن يقول : \* أبى \* وإما أن يقول \* استكبر \* كما سنرى ذلك ، ولم يجمعهما إلا في هذا الموطن وأما في الأعراف فقد قال إلا ابليس لم يكن من الساجدين ( ويرى الفرق واضحا بين التعبيرين . فقد ذكرت كل عبارة بحسب موقف التكريم .<sup>1</sup>

2- قال في البقرة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال في الأعراف : ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ ويلاحظ الفرق بين التعبيرين في هاتين الآيتين فقد قال في البقرة في الأعراف

وقلنا يا آدم اسكن ويا آدم اسكن .

وكلا منها فكلا

رغدا

حيث شئتما من حيث شئتما .

فقد اسند القول في البقرة الى نفسه ( وقلنا يا آدم ) وهذا بقوله القآن في مقام التكريم ، في حين جمع بين طرد ابليس واسكان آدم بقوله واحد في الأعراف وهو لفظ ( قال ) باسناد لقول الى الغالب ( قال اخرج منها مذءوما مدحورا ... ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجن ) فلم يفرد آدم بقول .

<sup>1</sup> أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل السامرائي .

وقال في البقرة ( وكلا منها رغدا حيث شئتما )

وقال في الأعراف ( فكلا من حيث شئتما )

فقد أعاد ضمير الجنة في البقرة مع الأكل فقال ( منها ) ولم يعده في الأعراف . فأنت ترى أنه ذكر الجنة وضميرها في البقرة . وهو المناسب لمقام التكريم فيها . ولم يفعل مثل ذلك في الأعراف .

ثم ان الظرف ( حيث شئتما ) في البقرة يحتمل ان يكون للسكن والاكل جميعا والمعنى ( اسكنا حيث شئتما وكلا حيث شئتما ) فالسكن حيث يشاءان والاكل حيث يشاءان أيضا .

واما التعبير في الأعراف فلا يحتمل الا أن يكون للأكل ( فكلا من حيث شئتما ) ولا يصح تعليقه بالسكن ، فلا يصح أن يقال ( اسمنا من حيث شئتما ) فالمشيئة والتخير في البقرة أوسع لأنها تشمل السكن والاكل بخلاف الأعراف ، وهو المناسب لمقام التكريم في البقرة كما هو ظاهر .

3- قال في البقرة ( فأزلهما الشيطان عنها )

وقال في الأعراف ( فدلاهما بغرور )

والازلال غير التدلية فان الزلة قد تكون في الموضع نفسه ، واما التدلية فلا تكون الا الى الأسفل ، ذلك انها من التدلية في البئر فاذا دليت احد فقد انزلته الى الأسفل ، بخلاف الزلة فقد لا تكون الى الأسفل ومعنا ( دلاهما ) : أنزلهما من مكان الى مكان أحط منه ، فخفض المعصية في البقرة وسماها زلة مراعاة لمقام التكريم بخلاف الأعراف فقد ذكر أنه عتبها عليهما فقال : ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ ولا شط أن مرتبة العتاب أدنى من عدمه .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع

ثم انظر كيف ناسب هذا العتاب لأبوي البشر في الجنة عتاب أبنائهما في الدنيا في الآية التي سبقت هذه القصة ( قليلا ما تشكرون ) وكيف وقعا موقعا تناسقا واحدا ؟

5- طوى في البقرة تصريح آدم عن نفسه بالمعصية ولم يذكرها إكراما له في حين ذكرها في الأعراف فقال : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

وأنظر بعد هذا كيف يتسق آدم ههما مع ذكره قبل القصة من ندم المعاقبين من بني آدم ﴿ كَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (4) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ ثم انظر كيف اتفق الندمان على امر واحد وهو الظلم فقال آدم ( ظلمنا أنفسنا ) وقال أبنائه ( إنا منا ظالمين )

ثم ارجع النظر مرة أخرى وانظر كيف كانت العقوبة على قدر الظلم ، فقد قال آدم ( ظلمنا ) بالصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والطرء للدلالة على أنها طارئة وليست معصية الإصرار و الظلم قتاب على الأولين وأهلك الآخرين .  
فأنظر يارعاك الله أي كلام هذا وأية لوحة فنية هذه .

6- ذكر في البقرة أن آدم تلقى من ربه كلمات فتاب عليه ولم يذكر ذلك في الأعراف ، وإنما ذكر فيها ان آدم طلب من ربه المغفرة والرحمة ولم يذكر أنه تاب عليه .

فانظر الفرق بين المقامين :

مقام البقرة الذي يذكر فيه أن آدم طلب من ربه المغفرة وذلك أنه تاب عليه مع ذلك . ومقام الأعراف الذي ذكر فيه ان آدم طلب من ربه المغفرة ولم يذكر أنه تاب عليه .

وانظر تناسب سياق البقرة مع مقام التكريم وسياق الأعراف مع العتاب والمؤاخذة وقل : جل قائل هذا الكلام .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع

7- قال في البقرة : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

ولم يقل مثل ذلك في الأعراف . والتكريم واضح في هذه الآية إذ فيها وعد لمن تبع الهدى بالعودة الى الجنة حيث لا خوف ولا حزن

ثم أنظر كيف قال ( تبع ) بالتخفيف ولم يقل ( اتبع ) بالتشديد كما فعل في ( طه ) فقد قال فيها ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ ( طه 123 ) ذلك أن الفعل المشدد يفيد المبالغة فأكتفى في البقرة بالأخف من الحدث ولم يشدد عليهم تخفيفا على البشر مراعاتاً لمقام التكريم .

هذا علاوة على ان في وضع كل فعل من هذين الفعلين في موضعه أسرار و أسرار<sup>1</sup>.

منها أن الفعل ( تتبع ) تردد في سورة البقرة أكثر من آية سورة أخرى في القرآن الكريم ، فوضعه في مكانه الذي يليق به وقد مر بنا نظائر هذا الاستعمال .

ومنها : أن التخفيف الذي يفيد التلطف بالعباد جاء مع اسناد القول لنفسه وان التشديد جاء مع اسناد القول الى الغائب (قال) وقد ذكرنا ان الله سبحانه يظهر نفسه في موقف التلطف والتكريم ، فوضع كل فعل موضعه الذي يليق به .

ومنها : أن نهاية الآية في البقرة تتعلق بالآخرة وهو قوله تعالى ( ولا هم يحزنون ) أي : في الآخرة . ونهاية الآية في ( طه ) تتعلق بالدنيا والآخرة وهو قوله ( فلا يضل ولا يشقى ) فقوله ( فلا يضل ) متعلق بالدنيا لأن الضلال إنما يكون فيها ، وأما في الآخرة فينكشف الغطاء ويصبح الناس كلهم على بصيرة .

وقوله ( ولا يشقى ) متعلق بالآخرة لأن الدنيا لا تخلو من الشقاء بدليل قوله تعالى لآدم : ﴿ لَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ ( طه 117 ).

<sup>1</sup> نفس المرجع

أي : إذا خرجت من الجنة شقيت ، وقد أخرجهما من الجنة فلا بد من الشقاء إذن ولما كانت آية ( طه ) تتعلق بالدنيا والآخرة بخلاف آية البقرة زاد في بناء الفعل إشارة إلى زيادة متعلقة .

ثم إن كل آية من الآيتين تقتضي الفعل الذي أختير لها من جهة أخرى ، ذلك أن آية (طه) تتضمن أمرين : مجاهدة الضلال في الدنيا والفوز في الآخرة ، وآية البقرة تتضمن الفوز في الآخرة ، والحالة الأولى تتطلب عملا أكثر و أشق فجاء الفعل الدال على المبالغة والتكلف للأمر الشاق وجاء بالفعل الخفيف للعمل الخفيف .

وقد تقول : أفلا يتطلب الفوز في الآخرة مجاهدة الضلال في الدنيا ؟ فأقول : إن الفوز في الآخرة على مراتب بعضها أعلى من بعض . وليس كل الناجين في الآخرة ممن مانو يجاهدون الضلال في الدنيا ام لم يضلوا في أمر من الأمور ، فمجاهدة الضلال والتحري لعم الوقوع في مرئية عالية تتطلب جهدا كبيرا ومشقة في العمل فوضع كل فعل في المكان الذي يقتضيه تماما .

8- قال : في الأعراف ﴿ فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ وقال فيها أيضا : ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ وقال في خاتمة السورة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ ( الأعراف 206 ) فناسب بين القصة وخاتمة السورة ، ذلك أنه نفى عن ملائكة التكبر وأثبت لهم السجود ، بخلاف ابليس الذي أثبت له لتكبر ونفى السجود<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع

## ثانيا : الاستفهام والنهي

وانه من أساليب القرآن البلاغية الأخرى<sup>1</sup>

لا شك ان النهي المجرد والنفي بطريق الاستفهام ، كلاهما يدل على اصل النفي ، ولكن النفي بطريق الاستفهام اقوى دلالة من معنى النفي لان النفي بالاستفهام فيه معنى أن المخاطب سبق إلى النفي ، فكان النفي من القائل ، والاقرار به من المخاطب اقرار قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ( الأعراف 32) وهذا انكار لما وقع منهم ، وانكار الواقع توييح ذلك لان المشركين كانوا يوجبون الطواف عراة ، وكانو يجرمون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والله سبحانه وتعالى نفى ذلك التحريم بهذه الصيغة ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ والنفي بصيغة هذا الاستفهام فيه مبالغة لأن فيه إشارة الى انه يسوغ لعاقل ان يكون منه ذلك التحريم ، لانه عمل غير معقول في ذاته إذا المؤدي : لأحد حرم زينة الله من لباس ساتر ، ولا أحد يجرم طيبات الرزق التي لا خبث فيها من حيث الحقيقة ، ولا من حيث المعنى ، مادام الكسب طيبا وأن الله لا يأمر إلا بالقسط الذي يتفق مع الفطرة ، ولذا قال تعالى من بعد ذلك : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ( الأعراف 33 )

<sup>1</sup> المعجزة الكبرى القرآن ، لأبي زهرة ص 149

## المطلب الثاني : علم البديع وعلم المعاني وجمالياتهم في القصة من خلال سورة الأعراف

### الفرع الأول : علم البديع

يطلق علم البديع عند البلاغيين على محاسن الكلام وخصائص الأدب المميزة له فكل ما يجعل للكلام حسنا وميزة فهو داخل في البديع<sup>1</sup> وله وجوها عدة نذكر بعض الأمثلة في هذا الصدد توضح بعضا من وجوه علم البديع من خلال القرآن وبشكل خاص سورة الأعراف

#### أولا : الطباق<sup>2</sup>

قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (44) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾

جملة ونادى أصحاب الجنة يجوز أن تكون معطوفة على الجملة وقالو الحمد لله الذي هدانا لهذا (الأعراف 43) عطف القول على القول ، إذ حكى قولهم المنبئ عن بهجتهم بما هم فيه من نعيم ، ثم حكى ما يقولونه لأهل النار حينما يشاهدونهم .

ويجوز أن تكون معطوفة على جملة ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها (الأعراف 43) عطف القصة على القصة مناسبة الانتقال من ذكر نداء من قبل الله الى ذكر مناداة أهل الآخرة بعضهم بعضا ، فعلى الوجهين يكون التعبير عنهم بأصحاب الجنة دون ضميرهم توطئة لذكر نداء أصحاب الأعراف ونداء أصحاب النار، ليعبر عن كل فريق بعنوانه وليكون منه محسن الطباق في مقابلته بقوله : أصحاب النار .

وهذا النداء خطاب من أصحاب الجنة ، عبر عنه بالنداء كفاية عن بلوغه إلى أسمع أصحاب النار من مسافة سحيقة البعد ، فإن سعة الجنة وسعة النار تقتضيان ذلك لا سيما قوله : وبينها حجاب (الأعراف 46) ، ووسيلة بلوغ هذا الخطاب من الجنة إلى أصحاب وسيلة عجيبة غير متعارفة . وعلم الله وقدرته لا حد لمتعلقاتها .

و ( أن ) في قوله : أن قد وجدنا تفسيرية للنداء، والخبر الذي هو قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

<sup>1</sup> البلاغة - البيان والبديع ، تأليف جامعة المدينة العالمية ص 295

<sup>2</sup> التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ج8 ص 136

مستعمل في لازم معناه وهو الإغتراب بحالهم ، وتنفيذ أعدائهم بعلمهم برفاهية حالهم ، والتورك على الأعداء إذا كانوا يحسبونهم قد ظلوا حين فارقوا دين آبائهم ، وأنهم حرموا أنفسهم طيبات الدنيا بالاكتماف عن المعاصي ، وهذه معان متعددة كلها من لوازم الاخبار ، والمعاني الكنائية لا يمتنع تعددها لأنها تبع للوازم العقلية ، وهذه الكناية جمع فيها بين المعنى الصريح والمعاني الكنائية ولكن المعاني الكنائية هي المقصودة اذا ليس القصد ان اهل النار بما حصل لاهل الجنة ولكن القصد ما يلزم عن ذلك ، واما المعاني الصريحة فمدلولة بالاصالة عند عدم القرينة المانعة .

والاستفهام في الجملة : فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا مستعمل مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم في توقيف المخاطبين على غلطهم ، وإثارة ندامتهم وغمهم على ما فرط منهم ، والشماتة بهم في عواقب عنادهم . والمعاني المجازية التي علاقتها اللزوم يجوز تعددها مثل الكناية ، وقرينة المجاز وهي : ظهور أن أصحاب الجنة يعلمون أن أصحاب النار وجدوا وعده حقا<sup>1</sup> .

قد لاحظنا في هذا المثال الذي عرضناه أصلا من أجل البديع و بالأخص الطباق ولكن تجدد في نفس الآية وجوه بلاغية أخرى كالكناية كما ذكر في الأسطر السابقة والاخبار وما الى ذلك فنستنتج ان معجزة القرآن في انها في نفس الآية الواحدة قد تتضمن عدة وجوه بلاغية وتحمل في ثناياها عدة أغراض بلاغية وأغراض الموعظة المراد إيصاله للقارئ من خلال هاته القصة أو القرآن وآياته بصفة عامة .

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه

## ثانيا : السجع :

من أمثلة السجع قوله تعالى :<sup>1</sup> ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ۖ وَنَطْبَعُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ﴾ (الأعراف 100)

أقسام السجع ثلاثة أضرب وهي : مرصع ، متوازن ، ومطرف

لا تجد لبلوغ كلا ما يخلو منه وان قصرت فهو قد يأتي في أوساط الآيات كالاية الآنفه ذكرها .

ومن الأسجاع في هذه السورة كذلك :

قوله تعالى :<sup>2</sup> ﴿لَمْ تَعْطُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ ( الأعراف 164 )

كذلك قوله تعالى :<sup>3</sup> ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْعَمِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ ( الأعراف 201-202)

ما لوحظ خلال الاطلاع والدراسة في عدة مصادر أن السجع من علم البديع لم يلقى إهتماما بالغا عند العلماء مع انه من سمات اللغة العربية والقرآن الكريم معجزا بفصاحته وإحاطته بجوانب اللغة العربية وذلك نظرا للاختلاف العلماء في شأن السجع فهناك من ينفي ولا يعترف بوجود السجع في القرآن وينزهه عنه .

<sup>1</sup> علوم البلاغة ( البيان، المعاني ، البديع ) أحمد بن مصطفى المراغني ص 361

<sup>2</sup> تفسير الثعالبي ( الجواهر الحسان في تفسير القرآن ) ، أبو زيد الثعالبي ص 68

<sup>3</sup> بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ج4/ ص 663

## ثالثا : التورية<sup>1</sup>

التورية في معنى البلاغيين :

فإن التورية تعني أن يذكر لفظ لع معنيان ، إحداهما : قريب يتبادر معناه الى الذهن ،والآخر : بعيد دلالة اللفظ عليه خفية ، والمراد هو البعيد منها . وقد روي عنه بالمعنى القريب ، فيتوهم السامع لأول وهلة أن المتكلم يريد به وهو ليس بمراد له . والمقصود بالقرب والبعد هنا هو سرعة حصول المعنى في الذهن عند سماع اللفظ أو عدم حصوله ، فالقريب يكون أسرع إلى الذهن ترددا وحصولا من المعنى البعيد .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ ( الأعراف 26 ) أي يسترها ويخفيها . والرى : الأنام الذين على وجه الأرض في الوقت ، ليس من مضى ، ولا من يتناسل بعدهم ، سموا بذلك ، لأنهم يسترون الأرض بأشخاصهم .

هذه كانت مقتطفات من علم البديع وتوظيفه في قصص الأنبياء وأمهم الهالكة من خلال سورة الأعراف .

<sup>1</sup> البلاغة - البيان والبديع - مناهج جامعة المدينة العالمية ج1 ص 433

تعريف علم المعاني

هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها الى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين ، رجاء ان يكون ما ينشئ من كلام أدبي بليغا ، ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة الى عناصرها ، والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي مواقع ذكره وحذفه ، وتقديمه وتأخيرهِ ومواقع التعريف والتنكير والاطلاق والتقييد ، والتأكيد وعدمه . ومواقع القصر وعدمه ، وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها ، بعطف او بغير عطف . ومواقع كل منهما ومقتضياته ، وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها ، او أقل منه أو زائدا عليه ونحو ذلك .

وبما أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فإنه ولج باب علم المعاني لما فيه من فائدة من عرض الغرض المطلوب في سياق النص القرآن في القصة ، ولأنه بحثنا يهتم بجمالية قصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف فاننا نستو في بعض الأمثلة والشواهد من السورة تهتم في اعجازها وبلاغتها بهذا الباب الا وهو علم المعاني .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني الدمشقي ج 1 / ص 138-139

أولاً : قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ (الاعراف4) فقد ذكر المفسرون فيها وجوها اما على ان التقدير فيها ( وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ) فالعطف لمجيئ البأس إنما كان على الإرادة وهي سابقة لا محالة ، واما على ان التقدير وكم من قرية أهلكتها فحكمتنا بمجيئ البأس بعد الهلاك ، لان الحكم بمجيئ البأس لا يكون الا بعد وقوعه وحصوله واما على ان الاهلاك ومجيئ البأس في الحقيقة امر واحد ، وحقيقة واحدة يجوز تقديم احدهما على الأخرى من غير ترتيب بينهما ، وعلى هذا تقول : وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ، فلا يعقل بينهما ترتيب ، لما كانت حقيقتها واحدة ، كما تقول سرت الى السوق فجئت وجئت السوق فسرت اليه ، فالقرآن الكريم لا يخلو عن هذه اللطائف والاسرار الجارية على القوانين الاعرابية والاسرار الأدبية ، بحيث لا يخالفها من تفتن لها منه وأخذها أخذ مثلها مع استلائه على حقائق هذين العلمين علم المعاني وعلم البيان .<sup>1</sup>

ثانيا : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ( الأعراف 42 ) أعقب الإنذار والوعيد للمكذبين ، بالبشارة والوعد للمؤمنين المصدقين على عادة القرآن في تعقيب أحد الغرضين بالآخر وعطف على الذين كذبوا بآياتنا أي : وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلخ لأن بين مضمون الجملتين .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، المؤيد بالله ج 3 / ص 246 .

<sup>2</sup> التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ج8 ب/ 129

مناسبة متوسطة بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع ، وهو التضاد بين وصف المسند اليهما في الجملتين ، وهو التكذيب بالآيات واليمان بها ، وبين حكم المسندين وهو العذاب والنعيم وهذا من قبيل الجامع الوهمي المذكور في احكام الفصل والوصل من علم المعاني .

ولم يذكر متعلق ل آمنوا لأن الايمان صار كاللقب للإيمان الخاص الذي جاء به دين الإسلام وهو الإيمان بالله وحده لا شريك له .

واسم الإشارة مبتدأتان ، وأصحاب الجنة خبره والجمله خبر عن الذين آمنوا ، وجمله لا نكلف نفسا الا وسعها معترضة بين المسند اليه والمسند على طريقة الادمج .

وفائدة هذا الادمج الارتفاق بالمؤمنين ، لأنه لما بشرهم بالجنة على فعل الصالحات أطمئن قلوبهم بأن لا يطلوا من الأعمال الصالحة بما يخرج عن الطاقة ، حتى اذا لم يبلغوا اليه أيسوا من الجنة وعم معاذ بن جبل رضي الله عنه : أنه قال : في هذه الآية : إلا يسرها لا عسرها أي قاله على وجه التفسير لا أنه قراءة .

والوسع تقدم في قوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ( البقرة 286 )

ودل قوله : أولئك أصحاب الجنة على قصر ملازمة الجنة عليهم ، دون غيرهم ففيه تأييس آخر للمشركين بحيث حرمانهم الإشارة في قوله : أولئك أصحاب الجنة .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 130

## خاتمه

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره ، وخير الكلام ما قل ودل ، وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة ، سردا لا ملل فيه ، ولا تقصير . موضحا للآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشيق الممتع ، وفقنا الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .

وفي آخر هذا الطريق في بحثنا نستخلص بعض النتائج أهمها ما يلي :

- إن تعبير القرآن الكريم بالتصوير البياني عن مقاصده واغراضه يعد ولا شك مظهرا من مظاهر إعجازه وصوره من صور التحدي التي تحدى الله بع العرب وأعجزهم به .
- ان الله عز وجل قد أخبر في كتابه الكريم انه اهلك أمما وقرى كثيرة فلم يبقى لهم أثرا بل صاروا أثر بعد عين ، وعبرة لمن اعتبر لأن معرفة أحوال الأمم السابقة وخاصة المكذبة للرسول فيه فوائد كثيرة مثل أخذ المواعظ والعبر من هلاكهم وعقوبتهم والسعي لعدم السير على طريقتهم .
- سورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت بالتفصيل الأنبياء من بداية خلف آدم الى نهاية الخلف مرورا بنوح ، هود ، صالح ، لوط ، شعيب ، موسى عليهم وعلى رسولنا أفضل السلام ، والسورة تجسد الصراع الدائم بين الحق والباطل وبيان كيد إبليس لآدم
- إن الميزة الرئيسية للقصة القرآنية عي العرض التصويري والتمثيلي لجعل القارئ يشعر ويصله المعنى بطريقة حسية ملموسة وهكذا تحقق عرضها الديني عن طريق جمالها الفني .
- نستنتج مما سبق أن في الآية الواحدة في القصص القرآني قد تحمل عدة أغراض موعظة ووجوه بلاغية التي يريد الله تعالى أن يبينها لخلقه من خلال قصص الأمم السالفة .
- وفي الأخير نسأل الله أن يكون لنا علما نافعا وعمالا متقبلا بعد توفيقنا من الله من أنجاز هذا البحث نشكر ونقدم جزيل الوفاء والإحترام إلى كل من ساهم في تعليمنا من بداية مشوارنا الدراسي جزاه الله خير .

## فهرس

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
ص 34	164	(ان في خلق السموات و الأرض...)	البقرة
ص 55	286	( لا يكلف الله نفسا الا وسعها )	البقرة
ص 54	04	(وكم من قرية أهلكتناها )	الأعراف
ص 33	15	( وألقى الألواح )	الأعراف
ص 40	26-10	( ولقد مكناكم ... أولياء للذين لا يؤمنون )	الأعراف
ص 52-34	26	( لباس التقوى )	الأعراف
ص 48	33-32	( قل من حرم زينة الله ... )	الأعراف
ص 59-49	46-2	( نادى أصحاب الجنة ... )	الأعراف
ص 38-33	57	( وهو الذي يرسل الرياح نشرا .... )	الأعراف
ص 05	64-59	( لقد أرسلنا نوحا الا قومه ... كانوا قوما عمين )	الأعراف
ص 35-20	65	( والى عاد أخاهم هودا .... )	الأعراف
ص 20	67-66	( قال الملأ الذين كفروا ..... )	الأعراف
ص 06	61	( فأنجيناه والذين معه .... )	الأعراف
ص 06	73	( ... هذه ناقة الله لكم آية ... )	الأعراف
ص 07	80	( ولوطا إذ قال لقومه .... )	الأعراف
ص 35-07	81	( إنكم لتاتون الرجال شهوة .... )	الأعراف
ص 07	84-82	( وما كان جواب قومه ... كان عاقبة المجرمين )	الأعراف

ص 07	93-85	( وإلى مدين أخاهم شعيبا ... على قوم الكافرين )	الأعراف
ص 20	93	( وإلى ثمود أخاهم صالحا .... )	الأعراف
ص 06	91	( فأخذتهم الرجفة فأصبحو في دارهم جاثمين )	الأعراف
ص 51	100	( ولو نشاء أصبناهم .... )	الأعراف
ص 36-30	149	( ولما سقط في أيديهم ... )	الأعراف
ص 32	151	( ربي اغفر لي ولأخي .... )	الأعراف
ص 32	154	( ولما سكت عن موسى .... )	الأعراف
ص 51	164	( لم تعظون قوما الله أهلكتهم )	الأعراف
ص 37	171	( وإذ نتقنا فوقهم الجبل .... )	الأعراف
ص 21	176	( ذلك مثل القوم ..... )	الأعراف
ص 47	206	( ان الذين عند ربك ... )	الأعراف
ص 16	03	( نحن نقص عليك أحسن القصص )	يوسف
ص 16	64	( فأرثد على آثارهما قصصا )	الكهف
ص 31	71	( ولأصلبناكم في جذوع النخل ... )	طه
ص 46	117	( فلا يخرجنا من الجنة فتشقى )	طه
ص 46	123	( لا يضل ولا يشقى )	طه
ص 16	11	( من المؤمنين وقالت لأخته قصيه ... )	القصص
ص 34	10	( فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين )	الدخان
ص 34	16	( وأن لو استقامو على الطريقة ..... )	الجن

## قائمة المصادر والمراجع

### • القرآن الكريم والسنة

- 1- الأدب الإسلامي في عهد النبوة ، محمد قاسم الشوم .
- 2- اصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق ، تحقيق محمد مرعب الناشر دار إحياء التراث العربي - 1426هـ 2002 م .
- 3- الاعجاز البلاغي ، د.عدنان مهدي الدليمي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ط 1 سنة 1434هـ -2013 م .
- 4- التبيان، الامام اللبي ج 1 ، حققه عبد الستار حسين زموط 1397 هـ - 1977م .
- 5- المدح والذم في القرآن الكريم ، معن توفيق دحام الحيايالي ، دار الكتب العلمية 1971 م .
- 6- الواضح في علم القرآن ، مصطفى دين البغا، محي الدين دلية مستو . الناشر : دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية دمشق ط2 1418 - 1998 .
- 7- النهاية في غريب الحديث والأثر ، دار ابن الجوزي ، حققه علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي ط1
- 8- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط2 - 1984.
- 9- التصوير الفني في القرآن الكريم ل : السيد قطب إبراهيم حسن الشاربي ، دار الشروق ط2 ، 2013م.
- 10- الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل - دار الفكر العربي 1968 م .
- 11- أسباب الهلاك وسقوط الحضارات في سورة الأعراف ، عبد الحميد محمود طهماز 1992 .
- 12- اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانري ، 1969 ج 1 ط 1 . مكتبة لبنان
- 13- اعراب القرآن ، أبو جعفر عالي النحاس ، ج2، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1421 هـ .
- 14- تفسير الغرين عبد السلام ، عبد العزيز أبي عبد السلام السلمي ج 1 - دار الكتب العلمية علق عليه فتحي عبد الرحمن ، 1971 .
- 15- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق محمد عوض مرعب الناشر دار إحياء العربي ، بيروت ط 1 ، 2011 م ج 8

- 16- تعنير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي ، المكي القريشي تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، ط 1 / 1410 هـ - 1989 م .
- 17- جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن خليل الطبري . تحقيقه احمد محمد شاكر الناشر مؤسسة الرسالة ط 1 ، 1420-2000م .
- 18- خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمم ، عبد الغني احمد مزهر الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ط 1 ، 1422 هـ .
- 19- دليل الواعظ في أدلة المواعظ ، شحاته محمد صقر ، الناشر دار الفرقان للتراث البحرية (مصر) .
- 20- علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عنز الحلبي ، الناشر مطبعة الصباح دمشق ، ط 1 ، 1414 هـ ن 1993 م .
- 21- كتاب العين ، أحمد الفراهيدي ج 5 ، الناشر دار ومكتبة الهلال تحقيق د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السمراي
- 22- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، الناشر مكتبة المثنى بغداد ، تاريخ النشر 1941
- 23- لسان العرب ، ابن منظور ، ج 1 - 1405 هـ .
- 24- صحيح مسلم ، مسلم ابن الحجاج ، ج 2 .
- 25- مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ط 4 ، 2002 . مكتبة وهبة .
- 26- مباحث في علوم القرآن ، مناع ابن خليل القطان ، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط 3 سنة 1421 هـ 2000م .
- 27- مفتاح العلوم ل أبي يعقوب يوسف بن علي الكمائي ، حققه عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- 28- معارج القبول بشرح سلم الوصول ، حافظ بن أحمد بن أحمد بن علي الحكمي 1415 هـ - 1955 م .
- 29- من جماليات التصوير في القرآن الكريم ، محمد قطب عبد العال ، الجيزة وكالة الصحافة العربية دار الكتب المصرية 2017 م .

## فهرس المحتويات

صفحة	العنوان
	إهداء
	الشكر
	الملخص
أ	مقدمة
1	المبحث الأول : ماهية التصوير البياني لقصص الأمم الغابرة في سورة الأعراف
1	مطلب الأول : التصوير البياني في القرآن الكريم
1	فرع 01 : علم الجمال
2	فرع 02 : مفهوم التصوير
3	فرع 03 : علم البيان
4	مطلب الثاني : الأمم الغابرة
4	فرع 01 : المقصود بالأمم الغابرة
4	فرع 02 : أسلوب القرآن في الحديث عن الأمم الغابرة
5	فرع 03 : نبذة عن قصص الأمم الغابرة في صورة الأعراف
8	مطلب الثالث : سورة الأعراف
8	فرع 01 : التعريف بالسورة
8	فرع 02 : موضوع السورة

11	المبحث الثاني : الجمال التصويري وخصائصه في القصة القرآنية .
11	المطلب 01 : الجمال التصويري بين اللفظ والمعنى .
11	فرع 01 : بلاغة التصوير بين اللفظ والمعنى .
15	فرع 02 : اللفظ داخل السياق القرآني .
16	المطلب الثاني : الاعجاز البلاغي في القصة القرآنية .
16	فرع 01 : تعريف القصة .
17	فرع 02 : القصة القرآنية .
19	فرع 03 : أهداف القصة القرآنية .
22	المطلب الثالث : خصائص وأساليب القصة القرآنية .
22	فرع 01 : خصائص القصة القرآنية .
25	فرع 02 : أساليب القرآن في القصة القرآنية .
28	المبحث الثالث : العلوم البلاغية في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف * أمثلة وشواهد *
29	المطلب الأول : علم البيان في القصص من خلال سورة الأعراف
29	فرع 01 : الإستعارة من خلال سورة الأعراف وعرض القصة فيها .
35	فرع 02 : الكناية من خلال سورة الأعراف .
37	فرع 03 : التشبيه في عرض قصص سورة الأعراف
39	فرع 04 : أساليب بلاغية أخرى للقرآن في قصته .
49	المطلب الثاني : علم البديع وعلم المعاني وجمالياتهم في قصته من خلال سورة الأعراف
49	فرع 01 : علم البديع
53	فرع 02 : علم المعاني